جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –

كليةالآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الوسيط الإعلامي ودوره في تنمية الملكة اللغوية لدى الطّفل

(قناة ماجد للأطفال أنموذجًا)

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:

- وسيلة طاطا
- فريدة سعيداني

إشراف الأستاذ:

حنفي غانم

السنة الجامعيّة:2016/2015

شكر و تقدير

الشكر لله أولا و اخيرا على كل نعمة انعم بها عليّ.

الشكر و الامتنان للأستاذ الفاضل "حنفي غانم" الذي قبل الإشراف على هذا العمل، و لم يبخل بتوجيهاته و آراءه، و نصائحه.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الذين ساعدونا على انجاز هذا البحث، و نخصّ بالذكر:

-الأستاذ "شمون ارزقي" و الأستاذ "صياح جودي".

-عمال المكتبة الذين كانوا لنا عونا.

-إلى زملائي: نذير، ربيع، سهام، كنزة. الذين قدموا لنا يد العون.

-و إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل.

وسيلة و فريدة

الإهداء

بعدما وفّقنا الله عزّ و جلّ لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بإهدائه إلى:

*** التي بركها الله و جعل الجنة تحت أقدامها و أغرقتني في بحر عطفها و حنانها "أمي الغالية خفضها الله و أطال في عمرها".**

*** إلى الذي رباني على الفضيلة و الأخلاق "أبي العزيز أطال الله في عمره".**

*** إلى أخواي و أخواتي: فطيمة، حكيمة، كريمة، ديهية.**

*** إلى الصغار: رفيق، تهينان، ايناس، محند، ياستين.**

*** إلى صديقاتي: كنزة، كهينة، غنية، عدودة.**

*** إلى صديقتي و زميلتي في المشوار الدراسي "فريدة"**

وسيلة

الإهداء

بعدما وفّقنا الله عزّ و جلّ لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بإهدائه إلى:

*** التي بركها الله و جعل الجنة تحت أقدامها و أغرقتني في بحر عطفها و حنانها "أمي الغالية خفضها الله و أطال في عمرها".**

*** إلى الذي رباني على الفضيلة و الأخلاق "أبي العزيز أطال الله في عمره".**

*** إلى أخواي و أخواتي:صبرينة، زهية.**

*** إلى صديقاتي: كنزة، كهينة، غنية، عدودة.**

*** إلى صديقتي و زميلتي في المشوار الدراسي "وسيلة"**

***إلى خطيبي لوصيف و عائلته.**

فريدة

مقدمة

حظيت مرحلة الطفولة بالعديد من الدراسات العلميّة في شتى المجلات خاصة الجانب اللّغوي منها، حيث نال اهتمام الباحثين و المفكرين عبر مختلف فروع المعرفة البشرية، لارتباط اللّغة بمختلف مجالات الإنسان، و اهتمام علماء اللسانيات بدراستها سواء في شكلها المنطوق أو المكتوب، و من حيث طرق اكتسابها و تعلمها و نمو مفرداتها.

فمرحلة الطفولة تعتبر البداية الأولى للملكة اللّغوية لدى الطفل، إذ تعدّ تمهيدا لإعدادهم حتّى يكونوا قادرين على التمكّن اللغوي، و التعبير بلغة سليمة خالية من الأخطاء.

تلعب وسائل الإعلام المرئي دورا هاما في تطوير المستوى اللغوي لدى الطفل و إمدادهم بالانطلاقة السليمة في تعليم اللغة.

وتشير كلّ الدلائل للأهمية البالغة التي تحتلّها وسائل الإعلام لاسيما التلفزيون في حياة الطفل،فقد تطورت تطورا كبيرا وانتشرت انتشارا واسعا حتّى سمي العصر الذي نعيشه بعصر الإعلام الذي أصبح حقيقة واضحة و قوة مؤثرة في حياة الإنسان المعاصر، و أصبح من الصعب أن يقضي الإنسان يومه دون أن يشاهد برنامجا تلفزيونيا، و أصبح لوسائل الإعلام دورها الواضح في تكوين الصور الذهنية عند الصغر و الكبار عن المواقف و الأحداث، ويمكن أن تقول أنّها تؤثر في الطريقة التي يدركون بها الأمور، و في اتجاهاتهم و عالمهم الذي يعيشون فيه.

فالتلفزيون الوسيلة الأكثر ارتباطا بحياتهم نظرا لما له من تأثير على النمو اللّغوي لدى الطفل، فإنّه يبقى في مقدمة الوسائل التي يمكنها أن تساهم في إنماء ثروة الطفل اللّغوية إذ أنّ الحصيلة اللّغوية تمهّد الأطفال للتعبير عن أفكارهم و بشكل صحيح، كما أنّ زيادة هذه الحصيلة لدى الأطفال تترك آثارا بالغة الأهمية في نفسيته، فيصبح أكثر انفتاحا على المجتمع المحيط به، و تنمو بداخله مشاعر الألفة و الثقة بالنّفس.

ونظرًا لأهمية هذا الموضوع، اخترنا أن يكون بحثنا في هذا المجال حيث انحصرت دراستنا حول الوسيط الإعلامي و دوره في تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل و هذا ما جعلنا نتساءل ما مدى تأثير الوسائل السمعية البصرية في لغة الطفل، و السبب الذي جعلنا نختار هذا الموضوع هو محاولة تبيان أهمية وسائل الإعلام في حياة الطفل عامة و لغته خاصة و كيفية تأثيره على ملكته اللّغوية و معجمه اللغوي،لذا ارتأينا أخذ البرامج التي تبثها قناة ماجد للأطفال كنموذج لبحثنا.

و الإلمام بتفاصيل الموضوع بدأنا بحثنا بمقدمة بسيطة فيها نظرة على البحث ثمّ أدرجنا فصلين أين تناولنا في الفصل الأوّل ثلاث مباحث أوّلها حول وسائل الإعلام، تعريفها، أنواعها، أهدافها، و كيفية تأثيرها على الطفل، أمّا المبحث الثاني فخصصناه للتلفزيون

وعلاقته بالنّمو اللّغوي لدى الطفل، و كيف يسعد على اكتساب اللّغة، و المبحث الثالث تناولنا فيه الملكة اللغوية و كيف يكتسبها الطفل. أمّا الفصل الثاني فجعلناه للدراسة الميدانية أين قمنا بدراسة اللغة التي تبث بها قناة ماجد للأطفال برامجها، و كيف تساعد الطفل على اكتساب اللغة، و أخيرًا خاتمة كانت حوصلة على أهم النتائج التي توصلن إليها متبعين المنهج الوصفي التحليلي.

وعلى الرّغم من الصعوبات التي تعرضنا لها في معالجة إشكالية الموضوع، خاصة فيما يخص جمع المصادر و المراجع، و ضيق الوقت، إلّا أنّنا بذلنا ما في وسعنا للقيام بهذا البحث الذي يعدّ بمثابة رحلة ممتعة و مسلية و مفيدة في نفس الوقت في حياتنا العلمية و العملية بحكم تخصصنا و توجهنا إلى عالم التربية و التعليم.

و في الأخير لا يسعنا إلّا أن نتقدّم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف **"حنفي غانم"** الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته التي مكّنتنا من إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول

الجانب النّـظري

1-المبحث الأول: الإعلام والاتصال وعلاقته بالطّفل

1-1-مفهوم الإعلام

أ- لغة

ب- اصطلاحا

1-2- وسائل الإعلام

أ-وسائل سمعية

ب-وسائل بصرية

ت-وسائل سمعية بصريّة

1-3- أهداف وسائل الإعلام

1-4- مرحلة الطّفولة وكيفية تأثير وسائل الإعلام فيه.

أ-تعريف الطّفولة

ب- أنماط تأثير وسائل الإعلام على الطّفل

1-النّمط الأوّل

2- النّمط الثاني

ج- عوامل تأثير وسائل الإعلام على الطّفل

1-5-مفهوم الاتّصال

أ-لغة

ب- اصطلاحا

1-6- العلاقة بين الإعلام والاتّصال.

2- المبحث الثاني: التلفزيون وعلاقته بالنّمو اللغوي لدى الطّفل

2-1-التلفزيون

2-2-خصائص التلفزيون

2-3- مميزات التلفزيون

أ-الايجابيات

ب- السّلبيات

2-4- أهميّة التلفزيون ومدى تأثيره على الأطفال

2-5- البرامج الموجّهة للأطفال

2-6- الحاجات التي تلبّيها البرامج التلفزيونيّة للطّفل

2-7- تأثير برامج الأطفال على الأطفال بالسّلب والإيجاب

2-8- دور الأسرة في الاستخدام السّليم للتّلفزيون

2-9- كيف يساعد التلفزيون في اكتساب اللغة

3- المبحث الثالث:الملكة اللغويّة

3-1- مفهوم الملكة اللغويّة

أ-لغة

ب- اصطلاحا

1-عند العرب

2-عند الغرب

3-الملكة اللغويّة غير صناعة العرب

3-2- الكفاية والأداء الكلامي

أ-مفهوم الكفاية اللغوية

ب-مفهوم القدرة

ت-مفهوم الأداء الكلامي

3-3- الفصل بين الكفاية اللغويّة والأداء الكلامي

3-4- الطّفل واللغة

3-5- القواعد الكليّة عند تشو مسكي

3-6- الممارسات اللغويّة وأثرها على الملكة اللغويّة

3-7- بعض الممارسات اللغويّة الخاطئة

أ- الثنائية اللغوية

ب-الازدواجية اللغويّة

ت- التّحوّل اللغوي

ث- التّداخل اللغوي

المبحث الأول: الإعلام والاتصال وعلاقته بالطفل

1-مفهوم الإعلام:

ينطلق مفهوم الإعلام من أنّه كل وسيلة جماهيرية هدفها الإخبار والإعلام والتثقيف وكذلك الترفيه، ويعتبر الإعلام علمًا في حد ذاته، له أهدافه ووسائله، ومن بين وسائل الإعلام نجد: الكتب، الجرائد، الإذاعة والتلفزيون.

أ – الإعلام لغة:

الإعلام لفظة مشتقة من الفعل الرباعي "أعلم" وأصل الفعل "علم"، وهو: " أصل صحيح واحد يدل على أثره بالشيء يتميز به عن غيره، ومن ذلك العلامة يقال: علمت الشيء علامة ، ويقال، أعلِم الفارس إن كانت له علامة في الحرب."[1]

ويعني أيضا نقل الخبر، فجاء تعريفه على أنّه "الاطلاع على الشيء، فيقال اعلمه بالخبر، أي أطلعه عليه"[2]، كما جاء في لسان العرب: "يجوز أن نقول علمت بالشيء بمعنى عرفته وخبرته"[3] والإعلام: " إحداث المعرفة عند المخاطب على وجه الصدق ووضع السّمة المميزة على الشيء" [4].

نلاحظ من هذه التعريفات اللغوية أن كلمة (إعلام) تدور حول الاطلاع على الشيء والإخبار عنه أو ذكر العلامة عليه، وهي بمجملها تعني معنًا واحدًا يشير إلى نقل المعلومة لشخص أو عدة أشخاص.

[1]– أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين،معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مادة علم، ص 109.

[2]– عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط1، 2006، ص15.

[3]– أبي الفضل جمال الدين محمد بن ابن منصور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، باب علم، ص219.

[4]– خليل الجر، المعجم العربي الحديث، لاروس، ص123.

ب- الإعلام اصطلاحا:

مهما اختلفت الأقوال وتباينت الآراء حول مفهوم الأعلام، ومهما جاء تقسيماتها واتجاهاته فإنها تلتقي في أن الإعلام هو:" اتصال بين طرفين يقصد إيصال معنى أو قضية أو فكرة للعلم بها واتخاذ موقف اتجاهها، والمفهوم العلمي للإعلام اتسع ليشمل كل أساليب جمع المعلومات ونقل الأفكار"[1]، وهذا دليل على أن الإعلام يزود الناس بالإخبار والمعلومات وهو كذلك: " نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور"[2]، فالإعلام مهم في حياة الفرد نظرا للدور الذي يلعب في إيصال المعلومات في كل مكان وزمان.

والإعلام في اظهر تعريفاته هو:" كل عنصر قادر على أن يعبر بواسطة رمز أو إشارة"، أو أنّه " نشر عناصر المعرفة، أو وقائع، أو أحكام، أو تعليق رأي في صيغة مناسبة وذلك بواسطة وسائل الاتصال بالجماهير ، والإعلام الناجح والمؤثر والفعال، إنما يكون باللغة التي تمثل عنصرا مهمّا في أية ثقافة أو حضارة"[3].

ومن هنا نستنتج أن الإعلام يقوم بتزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات بواسطة الوسائل الإعلامية بهدف إعلامهم والتأثير فيهم.

1-2- وسائل الإعلام:

تطورت المجتمعات الإنسانية واختلفت كثيرا عمّا كانت عليه قديما ومن التطورات الحديثة التي شهدها، تطور وسائل الاتصال والأعلام، فقديما كان الاتصال عن طريق الإشارات والحديث بين الناس، ثم ازداد عدد الناس وتوسّعت القبائل والشعوب فعند إرسال أو إيصال معلومة يستخدم الحمام الزاجل، ومن ثم ظهر الورق، ثم بدأ التقدّم فعليا عند اختراع أجهزة تساعد على الاتصال والأعلام، ومن بين هذه الوسائل نذكر ما يلي:

[1]- زهير احددن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، دار البازوري، عمان، 2007، ص13.

[2]- المرجع نفسه،ص:13.

[3]- هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، دراسات في اللغة والإعلام، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، 2003، ص: 84.

أ- وسائل سمعية:

تعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بواسطتها، وهي من أكثر الوسائل شيوعا في حياة الإنسان، حيت كان الرواة[1]، قديما من الحفظة يقومون بهذا الدور، ورواية ما يحفظون، فيستمع إليهم الناس، ويطلعون على، ما يقولون، فيعلمون هذا المحفوظ من الرواة ويصبحون على علم به، كما أن الأسرة في البيت كانت تقوم بهذا الدور في تعريف أبناءها وتوجيههم وإرشادهم وتربيتهم، كذلك عامة الناس في الشارع، الحي والجماعات المختلفة في المجتمع وبتطور الإنسانية دخل إلى هذه الوسائل السمعية وسائل أخرى مثل الندوات، المحاضرات، المواد المسجلة، المقابلات، الإذاعة، وهذه الأخيرة تعتبر من أهم الوسائل السمعية المعاصرة التي تقوم بوظيفتها كوسيط إعلامي واسع الانتشار لما تحمله من صفات التكنولوجيا العلمية المتطورة، فالإذاعة من الوسائل الإعلامية الناجحة لاعتمادها على السّمع وسهولة انتشارها، وقدرتها على مخاطبة جميع المستويات والفئات من الأطفال والكبار على حد السّواء.

ب-وسائل بصرية:

سميت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر كمصدر رئيسي في الإعلام فهي وسيط إعلامي يرتبط بهذه الحاسّة الهامّة في حياة الإنسان، حيث أن المشاهدة العينية للشيء تضيف قوة في الإثبات والمعرفة لهذا الشيء المشاهد لذلك، فالوسيلة الإعلامية البصرية تلاقي قبولا لدى المشاهدين أكثر من سواها، والإنسان، كما هو معلوم يشاهد ما يقع عليه بصره، فيتعرف عليه، ويستطيع أن يدركه ويفهمه، ويعلمه، أي يعرف ما يرى إن التفاصيل المشاهدة أحيانا للشيء تتعين على معرفته أكثر من سماع وصف له أو تسميته مجرّدة، ولا يكون الوصف في الأصل ، إلاّ عند غياب المشاهدة.

وتدخل القراءة والمشاهدة في باب الوسائل البصرية كالصحيفة والمجلة والكتاب والمطبوعات الأخرى، كذلك النشرات والخرائط والصور والرسومات [2].

ت-وسائل سمعية بصرية:

[1]-عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ص:15-16.

[2]- المرجع نفسه، ص:160

سميت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاسّتي السمع والبصر في وقت واحد، وهذه الرسائل هي الأكثر تأثيرا وأبلغها وضوحا في الإعلام، فقد ثبت علميا أن اشتراك من حاسة في الاطلاع على الشيء يكون معرفة وعلمنا به أكثر من سواه.

فالمعروف أن حراس الإنسان قدرات متكاملة، وكل حاسة لديها قدرة ذاتية متخصصة، فإذا اجتمعت أكثر من حاسة، فان ذلك يعني اجتماع أكثر من قدرة متخصصة، يتم التنسيق بينهما، لتعطي مفعولا أكبر من حاسة واحدة ذات قدرة منفردة.

لذلك كان أثر الرسائل الإعلامية السمعية البصرية أكبر من غيرها كوسائط يعتمد عليها الإعلام في نقل مفهومه إلى جمهوره من المشاهدين والمستمعين في أن واحد، وتشمل هذه الوسائل: التلفزيون، السينما، والمسرح، الأفلام التسجيلية والوثائقية[1].

نستنتج أن وسائل الإعلام بكل أنواعها سواء كانت سمعية، بصرية، أو سمعية من أهم الوسائل التي تخدم الفرد، إذا تقدم له الحقائق بكل أنواعها، حيث أصبحت هذه الوسائل تسيطر وتسيّر معظم أفراد المجتمع.

1-3- أهداف وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام أهداف كثيرة نذكر منها:

نقل المعلومات المختلفة العلمية الأدبية، الاجتماعية والسيّاسية.. الخ. التي تحدث في العالم، وزاد في سهولة نقلها من جهة أخرى توفي الأقمار الصناعية، وغيرها من وسائل الاتصال الأخرى والمتطورة.

إذ يشير عالم الاجتماع " تشال رايت ملزا" في كتابه the power elite ، إلى أن جزءا بسيطا من معرفتنا عن العالم توصّلنا إليه بأنفسنا وخيراتنا الشخصية، أما الجزء الأكبر من التصورات والمعلومات فإننا توصّلنا إليها عن طريق وسائل الإعلام والاتصال والجماهيري [2].

إذا لها هدف خاص في حياة المجتمعات وتساعد على ترويج المنتوجات والتعريف بها، بغض النظر عن قيمتها السياسية في حل النزاعات الدينية، أيضا كما نجد هدف آخر لوسائل

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ص16.

[2]- ينظر: عصام نمر عزيز سمارة، الطفل والأسرة والمجتمع، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 1995، ص55

الإعلام الذي يكمن في تحقيق الترفيه، والتسلية لأفراد المجتمع فيما هو مكتوب في الصحف، المجالات والكتب، أو ما هو مشاهد في المسارح ودور السينما أو التلفزيون أو ما هو مسموع من المذياع وغيره.

1-4- مرحلة الطفولة وكيفية تأثير وسائل الإعلام فيه:

أ- تعريف الطفولة:

الطفولة تبدأ من الولادة حتى البلوغ وهي أربعة مراحل:

مرحلة المهد: من الولادة حتى الفطام

مرحلة الطفولة المبكرة: من عمر 3 حتى 5 سنوات.

مرحلة الطفولة المتوسطة من عمر6 حتى 11 سنة (سن التمييز).

مرحلة الطفولة المتأخرة من عمر 12 حتى 15 سنة (سن البلوغ)[1].

ب-أنماط تأثير وسائل الإعلام على الطفل:

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل من جانبين:

1- **النمط الأول:** هو تأثير مباشر في نفس الطفل، ويكون هذا التأشير عندما تكون الرسالة جديدة عليه، أو تحتوي كما كبيرا من التسويق والإثارة.
2- **النمط الثاني:** التراكمي له أثر كبير في نفسية الطفل، فهو الأشهر والأعم، فهو يتعرض لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متحرّج مما يرسخ في نفسه تلك الأفعال والأقوال التي ذكرت له خصوصا مع كثرة إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال مثلا: ك:" هل شاهدت البرنامج الفلاني..."، أمّا أطراف الشخص الفلاني: " لقد أعجبني البطل الفلاني" [2].

ب-عوامل تأثير وسائل الإعلام على الطفل:

- نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها:

[1]- مالك إبراهيم الأحمد، دور الإعلام في تربية الأطفال، أطفالنا آمال وتحديات، ص:03.

[2]-المرجع نفسه، ص: 03.

وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:

- ✓ السمعية البصرية: (التلفاز، سينما،مسرح) وهي تمثل أعلى ثقل(60-70).
- ✓ التفاعلية: (العاب الكومبيوتر) وهي تمثل ثقل متوسط (20-30).
- ✓ السمعية: (الإذاعة، الكاسيت) وهي تمثل ثقل متوسط (10-20).
- ✓ البصرية المقروءة:(مجالات، كتب، قصص) وهي تمثل ثقل متوسط (10-20).

- عمر الطفل وخلفيته الثقافية والبيئة الاجتماعية:

هل لدى الطفل حضانة؟ هل البيئة مشجّعة؟ هل الوسيلة منتشرة؟[1].

- نوعية الرسالة الموجّهة للطفل، من خلال المادة الإعلامية المقدّمة:

تعتبر هذه أهم قضية، فالطفل بالإجمال مستقبل جيد لكل ما يرسل إليه، خصوصا إذا صاحب المادة(التلفزيون) تشويق وإثارة له.

- الوقت الذي يقضيه مع وسائل الإعلام:

يمكن تقرير توزيع أوقات الطفل كالآتي:

- ✓ لعب، طعام، أنشطة حرة: بين 4 إلى 5 ساعات.
- ✓ نوم بين 8- 10 ساعات.
- ✓ إعلام بين 5-6 ساعات [2].

[1]- مالك إبراهيم الأحمد، دور الإعلام في تربية الأطفال، أطفالنا آمال وتحديات، ص: 09.

[2]- المرجع نفسه، ص:10.

1-5- مفهوم الاتصال:

أ- الاتصال لغة:

إنّ كلمة اتصال تستمد معناها من فعل واصل، فيقال "وصلت الشيء وصلاّ وصلة....وتفيد كلمة تواصل المشاركة، أي تبادل الكلام وعدم المقاطعة"[1]، فهذه المشاركة تكون بين جهات مختلفة فقد تكون بين شخصين أو أكثر.

من المعلوم أن المعنى القديم الذي كانت تحمله كلمة الاتصال هو "الوصل والبلوغ" ، وأمّا معناه العصري فهو مأخوذ من الانجليزية أو الفرنسية، فهذه الكلمة باللغة الأجنبية تحمل معاني كثيرة communication وهي كلمة منها الإبلاغ والاتصال[2].

ب-الاتصال اصطلاحا:

أمّا في الاصطلاح فيمكن تعريفه بأنّه"ليس بأكثر من تبادل كلامي بين اثنين أو لنقل إرسال معلومات بين هذا الذي يؤدّي أو يرسل الكلام (مرسل)، وذلك الذي المخاطب الذي يستقبله"[3]، فالاتصال بهذا المفهوم هو وسيلة لتمرير الأفكار بين الأشخاص والربط بينهم أمّا بمفهومه الإعلامي: "عملية نوعية قصديه تهدف إثارة استجابة المتلقّي بغية التأثير عليه نفسيّا وعقليّا وسلوكيّا، ومساعدته في اتخاذ موقف محدّد مما يعيّن على خلق جو من الألفة والاتفاق بين المصدر الاتّصالي.....والطّرف المستقبل ومن ثمّ تحقيق الهدف المطلوب من الاتصال"[4]، وهذا يؤكّد الدّور الفعّال للاتصال في الحياة اليومية للفرد في أي وقت وأي مكان، فيعرف على أنّه " العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر"[5].

يمكن القول أن الاتصال عامة يعدّ ايجابيّا في التأثير حين يقود إلى تكوين شكل من العلاقات المجمّعة بين النّاس.

والاتصال بالنسبة إلى الأطفال والرّاشدين ثلاث مستويات هي:

---

[1]- زهير احددن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ص: 13.

[2]-هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، ص: 84

[3]-زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ص: 9.

[4]-هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، ص: 84.

[5]- محمد محمود الحيلة، تكنولوجية التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1998، ص:31.

- الاتصال الشخصي: ويمثل تفاعلا متبادلا بين شخصين أن يتعدّى إلى مجموعة صغيرة في موقف ما.
- الاتصال المجتمعي: ويرتبط بمواقف التفاعل بين عدد قليل من الأشخاص.
- الاتصال الجماهيري: هو الاتصال الذي يربط بمواقف التفاعل بين عدد كبير من الأشخاص، ويتجه عادة إلى جمهور كبير متجانس، ويستعين بوسائل لنقل المضمون والذي يكون عبر الصّحف والكتب والإذاعة والتلفاز والسينما وغيرها من الوسائل سواء كانت سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية.

هذا الاتصال هو الأكثر تعقيدا لأنّه يستلزم قيام منظمة بدور المرسل، كما يتجه إلى أعداد من الناس ولا يعرف المرسل عنهم إلاّ القليل، ولا يستطيع أن يتبيّن ردود أفعالهم بصورة مباشرة، بينما يتجه الاتصال المجتمعي والاتصال الشخصي إلى عدد محدود من الأفراد الذين يعرف عنهم المرسل في العادة معلومات كثيرة عن تكوينهم والخصائص الاجتماعية والنفسية"[1].

1-6- العلاقة بين الإعلام والاتصال:

هناك صلات وثيقة بين الإعلام والاتصال "فالإعلام بأنواعه المختلفة يحتاج إلى الاتصال بأساليبه وقنواته وأجهزته المختلفة، ليتم نقل المادة الإعلامية ونشرها وإيصالها للناس في كل زمان ومكان، والاتصال كلمة تعني المشاركة بين جهات مختلفة، ومن خلال هذه المشاركة يتم نقل المعلومات والأفكار من وإلى الآخرين، حيث أن هذه المادة هي وسيلة الاتصال"[2].

كذلك يمكن لنا القول بأنّ " الإعلام هو المادة الخام للمعرفة، والنتيجة المباشرة لأشكال الاتصال المختلفة، والاتصال هو أساس الترابط في المجتمع الإنساني، فهو الحقل الشّاسع لتبادل المعلومات والأفكار والخبرات بين البشر "[3]، فالإعلام هي الوسيلة الأساسية لنقل المعلومات والمعارف.

---

[1]-هادي نعمان الهيثى، ثقافة الأطفال، دار المعرفة، الكويت، 1988، ص:51.وينظر أحمد علي كنعان، أدب الأطفال والقيّم التّربويّة، دراسة تتضمّن مفهوم الطّفولة وحاجتها وثقافتها وارتقاء القيّم التّربويّة فيها، ط1، 1990، ص: 51.

[2]-عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الأطفال وتثقيفهم، ص:32.

[3]-تهامة الجندي، قلق الهوية- وحوار الثقافات-، ط1، نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2005، ص:38.

الإعلام مرتبط بالاتصال ارتباطا شديدا فكلا منهما يسعيان إلى تزويد الناس بالمعلومات والحقائق المختلفة، على الرّغم من اختلاف مدلولها لذلك" فالفهم الصّحيح لوظيفة الإعلام والاتصال هام جدّا من أجل نجاحه لأنّ الإعلام ما هو إلاّ طريق هام من طرق مخاطبة العقول والضمائر ويستخدم أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي للوصول إلى أهدافه"[1]، فالفرد يتكون ويتصور فقط ضمن مجتمع معيّن أي ضمن أناس يتصل بعضهم بالبعض الآخر.

المبحث الثاني: التلفزيون وعلاقته بالنّمو اللغوي لدى الطفل

2-1- التلفزيون:

يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي تسيطر على الأفراد والجماعات والدول في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي، وذلك لما تتميّز به من مميّزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى خاصة في ظل التّنامي المتسارع للتكنولوجيا الحديثة، ويعتبر التلفزيون من أهم هذه الوسائل بل من أحدثها ومن أخطرها في نفس الوقت، وذلك لما يتميّز به من قدرة كبيرة على جذب الكبار والصّغار حول شاشته.

نعني بالتلفاز أو التّلفزة تحويل مشهد متحرّك، وما يرافقه من أصوات إلى إشارات كهربائية ثم نقل هذه الإشارة وإعادة تحويلها عن طريق جهاز الاستقبال إلى صورة مرئية مسموعة.

يتوقف هذا الجهاز على خصائص تقنية توفر له تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات من خلال أكثر من قالب فنّي، إضافة إلى غنى اللغة التعبيرية له وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها، وسهولة التعرّف إليها والقدرة على الاستهواء وجلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة، وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى مكانته المتميّزة بين وسائل الإعلام والاتصال الأخرى بصفة عامة وفي حياة الأطفال بصفة خاصة حتى قيل أن الطّفل اليوم ينشاه ثلاث هم : الأب والأم والتلفزيون[2].

[1]-المرجع نفسه، ص:38.

[2]-بن وروق جمال، أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطّفل، مطبوعات للطلبة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة، 2010، ص: 21

وبهذا تحول هذا الجهاز إلى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية الأخرى كالمسجد والمدرسة وغيره.

يعتبر التلفزيون وسيط من لون جديد، يعمل من خلال حاسّتي السّمع والبصر، ولا يستعمل الكتابة والطّباعة، وبالتالي لا يحتاج الأطفال إلى مستوى معيّن من القدرة على القراءة، وهذا الأمر له أهميّته من حيث أن المطلوب هو الكتابة للأطفال بما يمكن أن يفهموه إذا سمعوه.

إذا كان لهذا الصندوق الصّغير المسمّى بالتلفزيون جاذبية بالنسبة للكبار، فأن له تأثيرات سحرية فريدة بالنسبة للأطفال، وعالمهم الخاص الذي يعيشون فيه، وإذا كان خيال الطّفل يوهمه أن الكرسي حيوان ناطق، وأن العصا قطار يتحرّك، فان التلفزيون نفسه يحول الخيالات إلى حقائق مرئية رأي العين، فإذا بما كان يسمعه قديما عن خاتم مسحور، أو عصا سحرية تُؤمر فتُطيع وتلبّي رغبات صاحبها، وتقدّم إليه في اللّحظة أشياء عجيبة خارقة يشبه الآن ما يفعله هذا الصّندوق الصّغير العجيب، الذي يدوس الطّفل على زرا رفيه، فيضيء بنور وهّاج، ويخرج منه ناس يتكلّمون ويتحرّكون، و يقفز إلى شاشته الصغيرة الساحرة عالم عجيب يموج بالحركة والحياة، وكأن هذه الشاشة المضيئة كرة الساحرة البلورية التي يرى فيها أحداث العالم كلّه، فتارة تبدو فيها قطارات متحرّكة أو طائرات محلّقة، وطورا تظهر أعماق البحار بحيواناتها العجيبة وأسماكها الغريبة فيراها مشوّقا مبهور الأنفاس، وحين تنقله الشاشة إلى الغابة أو تنقله إليه في لمح البصر، فيعيش في أدغالها ويرى حيوانات عجيبة تأكل وتتعارك وتزحف تحت الأشجار، أو تقفز فوق الأغصان، وسمع أصوات بأذنيه فيخلب له زئير الأسد ،خوار الثور ،عواء الذئب وفحيح الأفعى... الخ.

هذا الصّندوق المسحور هو هدية الحضارة إلى طفل اليوم، فهو بالنسبة إليه كرة الساحرة البلورية، ومصباح علاء الدّين السّحري، وهو العصا المسحورة أو خاتم سليمان العجيب[1]، وإذا كان هذا هو شأن التلفزيون بالنسبة للطفل، فهو أجدر أن يلقى منّا ما يستحقّه من عناية واعيّة مخططة لنصل به إلى قمة فعاليته في نفس الطفل بآثار محسوبة لا مجال فيها للعفويّة أو تحكّم الظّروف، وكاتب التلفزيون يعرف أنّه يستخدم حاسّة النّظر، جنبا إلى جنب مع حاسّة السّمع عند المشاهدين كما يعرف أيضا أن الحوار والكلام تصاحبهما أشخاص تتكلّم وتتحرّك، وحوادث تتابع في ديكور خاص ومؤثرات صوتية وموسيقية معيّنة.

[1]–أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1968، ص: 14.

لذلك فإنّه يجب أن يكون على بيئة من الإمكانيات المتاحة لعمله التلفزيوني قبل أن يقدّم كتابته ليحسن استغلال كل ما يتاح له من الإمكانيات إلى أوسع الحدود الممكنة، وليلتزم حدود القيود التي تفرضها عليه طبيعة العمل في هذا المجال.

إذا كان كاتب النص تلفزيوني يسجل توجيهاته للمتكلّمين فيما يتعلّق بالنبرات واللهجات والانفعالات المناسبة أثناء التمثيل وإذا كان يشير إلى المؤثرات الصوتية والموسيقية والغنائية اللازمة، فإن عليه أيضا أن يضيف إلى هذا إيضاح المناظر المطلوبة والحركات المصاحبة للكلام أو الحوار في مختلف أجزاء البرنامج.

والواضح أنّ طبيعة العمل التلفزيوني إذا كان يشبه في بعض نواحيه العمل الإذاعي أو المسرحي فأنّ له جوانبه الخاصة وسعاته المميّزة، التي تجعل منها كائن متكاملا لمختلف الصّفات والسّمات والمميّزات. وإذا كان التلفزيون يستخدم مع الصّوت مؤثرات الصورة والحركة، فإنّه يختلف عن المسرح في ضيق المساحة المتاحة لحركة شخصيّاته بالقيّاس إلى خشبة المسرح، وما يتوفّر لها من اتساع وعمق، وهذا يستدعي بدوره تحديد أعداد الشخصيات التي تظهر في وقت واحد، حيث لا مكان في شاشة التلفزيون للتّجمعات الكبيرة الحاشدة، كما يستدعي دراسة الحركة، التي يجب أن تكون محدودة وما كان منها من الأمام للخلف وبالعكس، يفضّل من وجهة النّظر التلفزيونية ما كان منها إلى الجانبين.

نظرا لضيق شاشة التلفزيون فإنّ الكاميرا تركّز على المشهد المطلوب، ليس فقط في تقديم التّمثيليات أو نقل المسرحيات، بل أيضا في نقل البرامج الخارجية كمباريات كرة القدم، حيث تتحرك الكاميرا خلف المشهد المطلوب الذي تتركّز عليه الأضواء كلّها، وهذا يؤدّي إلى:[1]

- الافتقار إلى ما يسمّى (تكامل الموقف) وتأثيره الكلّي على المشاهد، ففي الوقت الذي تتركّز فيه الكاميرا على الشّخصية التي تتكلّم (في المسرحية) أو على اللاعب الذي معه الكرّة (في الملعب)، فإنّ بقيّ خشبة المسرح، وبقيّة ملعب الكرّة، يكونان خارج نطاق الرؤية بالنسبة للمشاهد وهذا ما يجعله يجهل ما يجري فيهما.
- في الوقت نفسه فان هذا التّركيز يتيح لمشاهدة التلفزيون رؤية أوضح للتفاصيل الدقيقة، فلا شكّ أن خلجات وجه الممثل وانفعالاته وتعبيراته تكون أوضح أمام مشاهدة التلفزيون عندما

[1]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص:32.

يملأ وجه الممثل الشاشة الصّغيرة، الأمر الذي لا يتاح لمشاهدة المسرح بهذا الوضوح الجليّ.

ولكن قد يعوّض هذا استعمال الأجهزة الحديثة المتطورة المتاحة حاليا للعالمين في ميادين التلفزيون إذا أحسنوا الإفادة من هذه الأجهزة في إخراج برامج باهرة تشد الأطفال وتاستهويهم، وإخراج المناظر الخيالية و الأسطورية في التلفزيون أمر تحوطه الصّعاب، فهو يحتاج لجهد وبراعة حتى يبدوا في صورة رضية ومقنعة وإذا كانت الإذاعة تستطيع استغلال المستمع وتتيح له حرية الانطلاق، فان التلفزيون يعوق خيال المتفرج عندما يقدم له المنظر الخيالي مصورا أمامه.

يتوقف إعجاب المشاهد ورضاه على ما يقدمه الإخراج التلفزيوني من مؤثرات بصرية وسمعية بدون مساعدة خارجية من خيال المشاهدين. وقد يكون على جانب من الأهمية أن تتجه مراقبة برامج الأطفال في التلفزيون إلى توفير ذخيرة قائمة ومتجددة ومتزايدة باستمرار من المناظر والملابس والديكورات المرسومة والمجسمة التي تخدم برامج الأطفال وخاصة من الزوايا الآتية[1]:

- ✓ **البيئات الجغرافية:** وما فيها من مناظر طبيعية معيّنة، وأشجار ونباتات وملابس ومساكن، ومعالم مختلفة
- ✓ **العصور التاريخية:** وما يتعلّق بها من ملابس متميّزة، ومساكن ذات بناء خاص، أدوات، أثاث، وأسلحة.
- ✓ **البرامج الأسطورية والخيالية:** وتحتاجه من مناظر وأدوات وملابس وديكورات وأجهزة خاصة قصد الوصول عن طريق بعض الحيل التلفزيونية والإيهام البصري، إلى إخراج ناجح مقنع لهذا النّوع من البرامج، ويجب أن يقوم بتصميم وإعداد مستلزمات وأجهزة هذه البرامج أخصائيون لما لهم من علم، براعة وخبرة، وبعد ذلك يقوم مخرجو برامج الأطفال بالتّدريب على استعمالها وذلك حسب الحاجة إليها.
- ✓ **برامج الحيوانات والطيور:** كالقصص والتمثيليات التي تدور على ألسنة الحيوانات أو الطيور، وهذه تحتاج إلى ملابس من نوع خاص، تغطّي هياكل مفزعة تمثّل شكل الحيوان المطلوب بحيث يستطيع الممثل أن يرتدها، سواء أكان طفلا أم كبيرا، ولكل منهما له مقاس خاص، ومن المهم أن تكون أشكال هذه الحيوانات مقنعة حتى لا تثير السخرية بدلا من إثارتها للخيال أو الانفعال أو التعاطف.

[1]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 56.

إضافة إلى الهياكل والملابس، فان هذه البرامج تحتاج لديكورات من نوع خاص يتّفق والبيئات التي تدور فيها أحداث هذه القصص، وقد استطاع التلفاز أن ينافس المذياع في دوره الخطير في تثقيف النّاس وإمتاعهم، وفي نشر اللغة وتنميتها لدى المشاهدين و المتلقين بتزويدهم بحصيلة وافرة من مفردات اللغة، وصيغها، وتركيبها. ومنذ أن اتسع انتشاره، وصغر حجمه وقلّ ثمنه وسهل حمله أصبح أخطر من المذياع اثر ذلك لاعتماده على حاسّتي السّمع والبصر معًا فلم يعد المرء سامعا لما يقال، بل أصبح مشاهدا لمن يتحدّث وكيف يتحدّث، وكيف ينطق[1].

فأصبحت العملية أكثر تركيبا وتعقيدا، وابعد أثرا في الملتقى، إنّ الألفاظ وأساليب القول المختلفة تتردّد وتتكرّر خلال التلفاز مقترنة في الغالب بالصّورة الملوّنة، والمشاهد والحركات والأصوات المسموعة، والطّرق الأخرى الموجبة المؤثّرة، وبذلك تتجسد وتبرز حية في إطار عملي فعلي جذاب، ممّا يجعلها تتعلّق في الذّهن وتثبت في الذّاكرة وترسّخ مدلولاتها أو معانيها في تصوّر المشاهد والسّامع والمنصت.

لهذه الوسيلة أيضا دورها الفعّال في التّثقيف والإمتاع، وتبرز أهمية التلفزيون في حياة الطفل من خلال طبيعته ومادّته وطريقة عرضها التي تعتبر من المثيرات الحسّية والعقلية والانفعالية والتي تؤثر بدرجة كبيرة في نفوس الأطفال واتجاهاتهم وكيانهم وتدمّجهم فيما يرونا ويسمعون.

فالكثير من البحوث والدراسات أكّدت أن الطّفل يقضي وقتا طويلا أمام التلفزيون وأنّه في الّسنوات الأولى من عمره سهل وسريع التأثر ويكون سلوكه ميّلا بدرجة كبيرة للتّقليد.

لكن رغم كل هذا فان هذا الجهاز يبقى ذات تأثير متناقض، فهو من ناحية وسيلة للترفيه والتسلية وإحدى الاستخدامات الأساسية للمرنات بالنسبة للمشاهد هو التسلية وتمضية وقت الفراغ، بالإضافة إلى الحصول على المعلومات ومشاهدة آخر الإخبار والتّرويج عن النّفس والارتقاء بذوق الطّفل فهو أداة ناجعة في نمو وتطوّر قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته المختلفة وتشكيل الفرد الصّلح، ومن ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيّد لبرامجه أو بث برامج لا تتوافق مع نفسية

[1]– وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والتنمية اللغوية

http://www.sottware bo2.com

الطّفل ومع المجتمع الذي يعيش فيه، فقد يصبح أداة هدم وتساهم وتساعد على الانحراف خاصّة الموجه المتزايدة لمظاهر العنف التي تبرز فيه وتأثيراتها المحتملة في نفوس الأطفال.

وبرامج الأطفال في التلفزيون يمكن أن يقوم بالأداء فيها ممثلون كبار محترفون، أو أطفال صغار موهوبون، وكاتب الأطفال التلفزيوني يجب أن يعرف لأي منها يكتب برنامجه كي يتّفق مع ما يكتبه مع إمكانيات الأداء الفنّي للممثّلين.

يجب دائما على كل حال أن يتذكّر أنّ ممثلي البرامج الإذاعية يستطيعون قراءة أدوارهم من الورق، ولكن هذا لا يتاح للممثلين في البرامج التلفزيونية، والتلفزيون بما له من إمكانيات الصوت والصورة، بإمكانه أن يقدّم لفظات من حفلات المدارس ونوادي الأطفال ومعارضهم وألوان نشاطاتهم المختلفة، إضافة إلى إمكان قيّامه بزيّارات وجولات في المتاحف ودور الآثار وأهم المعالم في بلادنا يقدّمها للأطفال في صورة شائقة، أومن خلال قصة تجسّد هذه المعالم أو آثار خلفيتها أو تكون ميدان لحوادثها[1].

2-2- خصائص التلفزيون:

*التّثقيف والتعليم: للتلفزيون أهمية خاصة في هذين المجالين، وذلك عائد لقدرات التلفزيون الكبيرة، ففيه الصورة المسموعة اللون والجاذبية والمعروف أن هذه الصورة لها أثرها التعليمي، فهي تزيد من وضوح الكلمة، مما يؤدي إلى زيادة في فهم المعنى والكلمة نفسها وتوضح ما تتضمنها الصورة من أفكار ودلالات ومعاني ومفاهيم، وهذا كله يساعد في سهولة فهم الموضوع الموجه واستيعابه.

*التربية: لم يقف التلفزيون إلى حد التعليم، بل تعدى ذلك إلى التربية وصار له دور هام في تربية الجمهور، وخاصة الأطفال فله تأثير في تربية العقيدة والمبادئ والأخلاق والسلوك، إضافة انه يقوم بوظيفة التربية الفنية والجمالية.

للتلفزيون تأثر كبير في التنشئة الاجتماعية للطفل، لقد احتل مكانة كبيرة في عالمه فنبعد إن كان الطفل ينام على قصص الأم والجدة، أصبح ينام وهو يشاهد مسلسلا تلفزيونيا ومع زيادة فترات البث الإعلامي أصبح يقضي معظم وقته أمام هذا الجهاز، وبذلك نستطيع القول أن الأسرة قد تنازلت من بعض أدوارها في تنشئة الطفل للتلفزيون.

[1]-ينظر، عيساوي عبد الرّحمان، الآثار النّفسية والاجتماعيّة للتلفزيون العربي، دار النّهضة العربية، بيروت، 1984، ص:17.

التلفزيون أداة مسلية في متناول الطفل، ذلك أن الموسيقى والألوان والأشكال الجذاب التي يعرضها التلفزيون لها أثر كبير في جذاب انتباه الطفل والسيطرة على مدركاته[1].

2-3- مميزات التلفزيون:

أ- ايجابيات التلفزيون:

للتلفزيون ايجابيات في حياة الطفل ومنها ذكر الآتي:

1-يزيد من ثقافة الطفل نحو العالم والحياة المحيطة به.
2-يتعلم من خلال مسلسلات الكبار نسيج الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس.
3-زيادة الحصيلة اللغوية و المفردات والمعاني.
4-تزويدهم بمعلومات جديدة والترويح والتسلية ونقلهم بالصورة إلى أماكن لم يشاهدوها وقد يصعب الوصول إليها.
5-تعليمهم لغات جديدة وترسيخ بعض قيم المجتمع لديهم كالتعاون وروح الانتماء والصدق واحترام الوالدين والأمانة.
6-تقديم خبرات تنمي خياله.
7-تساعد الطفل على تطوير ذكائه واستخدام عقله وتفكيره لحل المشكلات[2].
8- زيادة الحصيلة اللغوية عند الأطفال وتعزيز استخدام اللغة الفصحى لديهم، وأي مراقب في البيت لأطفال الأسرة يلحظ استخدام الطفل لمفردات جديدة.
9-تبرز لديه القدرة التخيلية، ويسعى جاهدا إلى تعميقها خصوصا في المراحل الأولى للطفولة، وتقف البرامج التلفزيونية إلى جانب المدرسة يستفيدون منها.[3]

[1]-إيمان البقاعي، المتقن في الآداب والأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين،ط1 ،دار النشر باسيل، بيروت، ص: 314.

[2]-مصطفى حميد كاظم الطائي، التقنيات الإذاعية و التلفازية وأهميتها في التعليم، ط1، دار الوفاء للطابعة و النشر، الإسكندرية، 2007، ص: 120.

[3]- ينظر، مصطفى حميد كاظم الطائي، التقنيات الإذاعية و التلفازية وأهميتها في التعليم، ص: 120.

ب-سلبيات التلفزيون:

1. التأثير على العقيدة والدين لأن معظم الجهات المسؤولة عن أفلام الكرتون هي يابانية أو أمريكية، وإرهاق العينين والتعب الجسدي نتيجة الجلوس الطويل بشكل غير مريح.
2. قتل الخيال عند الأطفال لوجود الأفلام الخيالية، وكما يؤثّر على التحصيل الدراسي لأنّه تؤثر على ذكاءهم.
3. الجلوس الكثير أمام التلفزيون يؤدي إلى العزلة عن الآخرين
4. استخدام العنف والقوة كوسيلة رئيسية لحل المشكلات.
5. الإجرام أو الانحلال الأخلاقي الذي قد ينجم عن مشاهدة أفلام ومسلسلات الكبار.
6. الكسل والخمول وقلة الحركة وبالتالي السّمنة، ويقلل من الإبداع والتفكير بشكل مستقل، حيث الطفل مجرّد ملتقي سلبي للمعلومة.
7. قد يشاهد الأطفال أفلام غير أخلاقية وبالتالي يبلورون أفكار خاطئة عن العلاقات الجنسية[1].

2-4- أهمية التلفزيون ومدى تأثيره في الأطفال:

يتميز التلفزيون بان له أهمية خاصة في مجال التثقيف، وترجع إلى عدة عوامل نشير إلى أهمها فيما يلي:

جهاز التلفزيون يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيره ومدى فائدته التثقيفية لاعتماده على وسيلتين من وسائل التثقيف يستخدمها في وقت واحد.

رغم أن الوسيلة التعليمية تتنوع بين سمعية وبصرية، إلاّ انه من المعروف أن الوسيلة الإيضاحية التي تعتمد على أكثر من حاسة من حواس الطفل، يكون أثرها التعليمي أكثر جدوى وأكثر عمق ودواما من الوسيلة التي تعتمد على حاسة واحدة فقط،حيث نجد أنه في الحالة الواحدة يدعّم كل الآخر ويكمله فبالنسبة للتلفزيون نجد أن الصورة تزيد من وضوح الكلمة ومدى فهم معناها كما أن الكلمة توضح ما تتضمّنه الصورة من أفكار ومعان، مما يساعد في النهاية على سهولة استيعاب الرسالة الموجّهة إلى الطفل عن طريق هذه الوسيلة.

[1]-عمر ومحمد سامي عبد الكريم، الفضائيات العربية ومتغيّرات العصر، أعمال المؤتمر العلمي الأوّل للأكاديميّة الدّولية لعلوم الإعلام، (د.ط)، الدار المصريّة اللبنانية، القاهرة، 2005، ص: 173-175.

فالتلفزيون يفضل ما يقدّمه من صورة صوتية مباشرة تعبّر بوضوح عن مضمون الرسالة المعروضة، يتفوق على وسيلة الكلفة المطبوعة التي تحتاج إلى إعادة تكوينها في صورة ذهنية قد تشوّه أو تقصّر عن التعبير عن الخبرة المباشرة التي تضعها.

إن المادة المعروفة بوسيلة التلفزيون تمثل اقرب بديل للخبرة الحقيقية لاسيما إذا كانت الرسالة المقدّمة من الملوّن، فالطفل الذي لم يشاهد طوال حياته سفينة فضاء، أو قبيلة من قبائل الاسكيمو، يمكنه أن يحصل على بديل لهذه الخبرة على شاشة التلفزيون بشكل لا يختلف عن الخبرة الطبيعية التي لا تتوفّر له لسبب أو لآخر.

إن التلفزيون يتميّز بقدرة خاصة على جذب الأطفال في المرحلة الابتدائية إلى مشاهدته بفترة يومية قد تساوي في أيام الإجازة الصيفية نفس المدّة التي يمضيها الطفل كل يوم المدرسة[1].

للتلفزيون تأثير ايجابي على نضج الشخصية وتنوع الميول، فقد كان الاعتقاد السّائد في البداية هو إن ظهور هذه الوسيلة سوف يقلل من إقبال الجماهير على الوسائل الأخرى كالسينما والمسرح، لأنه مع مرور الوقت تمكّنت السينما والمسرح من استعادة جمهورها، بعد أن وجد الناس أن الوسيلة الجديدة لا يمكنها أن تكون بديلا بين الوسيلتين.

2-5-البرامج الموجّهة للأطفال:

يطلق لفظ الطفل في علم النّفس على الذّكر والأنثى، فالطفولة هي فترة ما بين الرضاعة والمرهقة، فمرحلة الطفولة إذن هي أول مرحلة يمر بها الإنسان منذ ولادته، فهي ذات أهمية كبرى في تكوين شخصيّته بعد ذلك، وفي هذا الصّدد يرى الباحثين أن: "مرحلة الطفولة هي مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو، وهي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية، وتبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ"[2].

تؤدي برامج الأطفال التلفزيونية دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل بتنمية قدراته التعليمية والثقافية والخيالية الإبداعية، لهذا اهتمت به معظم البلدان المتقدّمة وخصّصت له في تلفزيوناتها وضمن شبكاتها البرامجية حيّزا متميّزا، ووفّرت من أجل تلك ميزانيات معتبرة وطاقات بشرية مختصة لإنتاج برامج مخطّطة ومدروسة علميا، وبالرغم من هذا لا يمكن القول أنّها برامج بلغت

[1]-عيساوي عبد الرحمان، الآثار النفسية والاجتماعيّة للتلفزيون العربي، ص: 49.

[2]-محمد سعيد فرج، الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1993، ص: 25.

الذّروة، بل هي مجهود إنساني وهو بحاجة مستمرّة إلى التطوّر نحو الأفضل، وذلك بإجراء بحوث ودراسات للتّقييم بصرة مستمرّة لهذه البرامج أملا في جعلها ملائمة أكثر للطّفل. والبرامج الموجّهة للأطفال كثيرة منها:

***البرامج التلفزيونية التعليمية:**

نعني بها برامج المعلومات والبرامج ذات الأهداف التعليمية التي صمّمت خصّيصا للأطفال بغية تهيئتهم للمدرية أو مساعدتهم في مشوارهم الدّراسي، ومن أمثلتها برامج(افتح يا سمسم الذي أنتجته مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول مجلس التعاون الخليجي، برامج (المناهل) الذي أنتجه التلفزيون الأردني وهما نسختان معرّبتان من برنامجين أمريكيين هما على التّوالي:

Sesame street company et electric وهناك برامج (سلامنتك) للتوعية الصّحيّة وبرنامج (قف) للتوعية المرورية من إنتاج مؤسسة الإنتاج ألبرامجي المشترك لدول مجلس التعاون الخليجي، وهناك أيضا العديد من البرامج التلفزيونية التعليمية التربوية التي تنتجها إدارات الإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم في الأقطار العربية، وهناك محطّات خاصّة بالبرامج التعليمية كالقنوات الفضائية المصرية التعليمية على النّايل سات Nile SAT ومحطة اقرأ التابعة ل : أرت ART وما تقدّمه من برامج[1].

***البرامج التلفزيونية الترفيهية:**

هي تلك البرامج التي يشاهدها الأطفال والتي لا يكون لها هدف تربوي أو تعليمي واضح مثل الرّسوم المتحركة والبرامج الدرامية، المسلسلات والأفلام والرياضية والموسيقية والغنائية والألعاب[2].

تتراوح برامج التلفزيون في ما تحمله من رسائل بين الحياد والانحياز، فهناك برامج تقدّم المعلومة مجرّدة من كل هوى وميل، وهناك برامج توجيهية يكون الغرض منها زرع أفكار بعينها، أو إغراء المشاهد بمسلك أو بسلعة،أو غير ذلك من الأغراض المادية والمعنوية، فالفقرات الدعائية على سبيل المثال تجاهر بعرضها المتمثل في ترويج الإسلام والتحلّي بأخلاقه، أداء شعائره

[1] – محمد سعيد فرج، الطفولة والثقافة والمجتمع، ص:80.

[2]–صالح أبو اصيع، إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، دار آرام للدراسات والتوزيع، عمان، 1997، ص: 31.

وعبادته وحتى برامج التسلية الترفيه، فإنها لا تخلو بدورها من رسالة تحملها للمتلّقين ألا وهي التسلية والترفيه.

2-6-الحاجات التي تلبّيها البرامج التلفزيونية للطفل:

لقد تفاوتت جهات النظر بين الباحثين في تقديم تعريف واحد للحاجة حيث تعرّفها موسوعة مصطلحات الطفولة على أنّها: "مظهر يعبّر عن الإحساس الدّاخلي الذي يوقض ميل الفرد الطبيعي للقيام بفعل ما أو البحث عن أشياء ومواد معيّنة".[1]

***حاجات النمو العقلي:**

يستطيع الطفل أن يتقبّل ويحفظ الكلمات والمفاهيم ويكتسب القدرة على معرفة ما يراه على الشاشة وأوقات البرامج، ويحتاج الطفل إلى تنمية مهاراته العقلية لاسيما في مجال الإدراك، والتذكير والتفكير، والخبرات الاتصالية مع الآخرين وتفاعله معهم،"ويمكن للبرامج التلفزيونية أن تساهم في تحقيق وإشباع تلك الحاجة لدى الطفل، بتقديم مواقف متشابهة للمواقف الحياتية اليومية التي يعيشها كي تساعده في تنمية حركاته، وذلك عن طريق الأسلوب المستخدم في صياغة الرسالة مثل استخدام أسلوب الدراما."[2]

***الحاجة إلى المهارات القرائية:**

يزداد الحصول اللغوي عند الطفل بشكل ملحوظ حيث يكون عند الطفل بنك معلوماتي، فحينما يكمل الطفل نموه اللغوي يحتاج إلى تنمية ميوله القرائية: "ويمكن أن تساعده البرامج التلفزيونية بإمداده بالمعلومات حول الكتب، المسابقات التي تجري في القراءة معارض الكتب والقصص، الإعلان عن المجالات التي تصدر للطفل...الخ."[3]

***الحاجة إلى اكتساب المهارات اللغوية:**

تعتبر أهم الحاجات التي تتعلق بالنمو اللغوي، كما تعتبر مظهر من مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي، ووسيلة من وسائل التفكير والتذكير، حيث تنمو المفردات لدى الأطفال بشكل

---

[1]-ينظر، سمية أحمد فهمي، علم النفس وثقافة الطفل (د.ط)، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة،1997،ص:175.

[2]-اسماعيل عبد الفتاح، موسوعة مصطلحات عربي،انجليزي،(د.ط)، الإسكندرية، 2006، ص:127.

[3]-مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة النهضة، مصر، القاهرة، 1979، ص:62.

سريع، "ويمكن للبرامج التلفزيونية أن تساهم في تعليم عدد كبير من المفردات والمعلومات والكلمات ويمكنه من تصحيح أخطائه اللغوية بنفسه خصوصا إذا تكررت أو استخدمت النماذج والشخصيات التي يمكن أن يتوحد معها ويقوم بتقليدها[1].

***-الحاجة إلى حب الاستطلاع و المعرفة والفهم:**

"تعتبر من أكثر الحاجات النفسية الملحة التي يحتاجها الإنسان في الوقت الحاضر خصوصا في عصر المعلومات، وهي حاجة عقلية تسمى الحاجة إلى الاستطلاع، فهي المحرك الأساسي وراء دافع تحصيل عند الطفل وتتحقق من خلال القراءة والاطلاع وتنمية المعرفة والفكر[2]" ويمكن للبرامج التلفزيونية أن تساهم في تحقيق حاجة الطفل في للاستطلاع، والمعرفة بتنوع المثيرات أمامه وزيادة عنصر التشويق لمعرفة الجديد عن أماكن الأشياء والأخبار، والتجارب والمعلومات كانت تظهر في مكان أو محيط معين[3].

2-7 :تأثير برامج الأطفال على الأطفال بالسلب والإيجاب:

نعني بالتأثير التغيير الذي يطرأ على متقبل الرسالة الإعلامية، فقد تلفت انتباهه ويدركها وقد تضيف له معلومات جديدة وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل القديمة، وقد يجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه السابق، وعند إسقاط التعريف السابق على التلفزيون يمكن تعريف التأثير على أنه: "طريقة إدراك البرامج التلفزيونية وأسلوب الاستجابة لها من خلال المشاهدة، والأساس في دراسة التّأثير هو الملاحظة مثل تغيّر تغيّرات الوجه وتقلّص العضلات أو انبساطها وغير ذلك من الإجراءات السيكولوجية مثل تحرّك حدقة العين وغيرها من أساليب دراسة المشاهدة [4].

إن المقصود بتأثير التلفزيون على الطفل هو كيفية استعمال الطّفل لهذا الجهاز، فالطّفل عندما يشغل الجهاز يفعل ذلك ليلبّي حاجة في نفسه ويجد في البرامج بعض الخبرات التي يستفيد منها، وبناء على هذا فالتأثير إذن هو ثمرة التفاعل الواقعي الحيوي بين خصائص التلفزيون

---

[1]-المرجع نفسه، ص: 128.

[2]-عاطف عدلي العبد، دور التلفزيون في إمداد الطفل بالمعلومات، كلية الإعلام، القاهرة، 1984، ص:24-72.

[3]-محمود أحمد مزيد، التلفزيون والطّفل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008، ص: 98-99.

[4]-ابراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، الإذاعي والتلفزي، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، دت، ص: 128.

وخصائص مشاهديه، وفي ذلك يقول ولبر شرام: " إن الآثار التي يحدثها التلفزيون هي تفاعل بين خصائص البرامج التلفزيونية وخصائص الأشخاص الذين يشاهدونها"[1]

للتلفزيون تأثير متناقض، فمن جهة فهو وسيلة للترفيه والترويح عن النّفس والارتقاء بذوق الطفل وأداة ناجحة في نمو وتطوّر قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته المختلفة وتشكيل الفرد الصّالح، ومن جهة أخرى وعند إهمال الإعداد الجيّد لبرامجه أو بث برامج لا تتناسب مع نفسية الطّفل والمجتمع الذي يعيش فيه، فقد يصبح أداة هدم تساهم في الانحراف خاصّة مع الموجة المتزايدة لمظاهر العنف وتأثيراتها المحتملة في نفوس الأطفال.

لبرامج التلفزيون تأثير هام في تشكيل الطّفل وتكوين اتجاهاته وميوله وقيمه ونظرته إلى الحياة، ولهذا اهتمّت به له معظم دول العالم، ففي أمريكا مثلا أنشئت قنوات بكاملها خصّصت للطّفل وبرامجه، ولكن هذا الاهتمام المتزايد أدّى إلى شيوع ثقافة الصّرة بدلا من المطبوع مما جعل النّاشئة والأطفال يصطدم بين ثقافة الكلمة وانتشاره الكتاب الالكتروني الذي يقلّل من الخيال والابتداع، وهذا ما يجعل المشاهد في عاطلة ذهنية وثقافية، ولكن رغم هذا يمكن للتلفزيون كذلك أن يساهم بقدر كبير في التّنشئة من الناحية الايجابية وذلك بنشر المعلومات المتنوّعة والتي تناسب جميع الأعمار، كما يلعب دورا تعليميّا لأفراد المجتمع حيث أصبحت القنوات المختّصة بالطّفل في تشجيع القراءة عبر برامج خاصّة.

يمكن القول أنّ آثار التلفزيون على الطّفل أنواع الأثر وسلوكه وقيمه عديدة ومتنوّعة الشّدة، فقد تكون عل شكل استشارة وهي استجابة قابلة للقيّاس نتيجة لمنبّه أو مثير كالتّعرّض لمنبّه الخوف الذي يؤدّي إلى تنبيه كيميائي بيولوجي واستجابة انفعالية وجدانية، أو آثار قصيرة الأمد، والذي يمكن ملاحظته في الفهم والقيّم والسّلوكيات والاتجاهات، أو آثار بعيدة الأمد حيث أن تكرار التّعرّض لبعض المحتوى يؤدّي إلى بعض التّغيير طويل الأمد في الاتجاهات.

يشير أحد الباحثين إلى أنّ تأثير التلفزيون على الطّفل يرتبط بثلاث عوامل رئيسية هي: الاستعدادات المسبقة للطفل نفسيا واجتماعيا، ومضمون برامج التلفزيون من شخصيات وأحداث

[1]– ولبر شرام وآخرون، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ترجمة زكريا سيّد حسن، دار المصرية للتّأليف والتّرجمة، القاهرة، 1965، ص: 35.

ومعلومات وأفكار وخبرات وقيم يحاول عرضها وأخيرا طريقة إدراك الطّفل للبرنامج وكيفية الاستجابة لها من خلال التّقليد والمحاكاة أو بطريقة أخرى [1].

هناك من يرى أن أثر التلفزيون ذات بعد ايجابي ذلك انّه يساعده في صقل مواهبه بما يقدّمه له من برامج التّسلية والتّرفيه والموسيقى التي تدرّب حواسه على الإصغاء والمتابعة والرّبط والتّحليل كما يوسّع خبراته بالمعارف التي تمده بالقيّم المعرفية وينقل له الثقافة والمعرفة من خلال الوظائف التي يقوم بها وهي التّوجيه والتّثقيف والتّعليم والترفيه، كما يساهم بدور كبير في تنشيط خياله ويفتح أمامه آفاق واسعة، كما له بعدا تعليميا حيث ظهرت الكثير من القنوات التعليميّة والتي ساهمت بدور فعّال في تعليم الأطفال، وبالتّالي فالتلفزيون كجهاز إعلامي ليس اقل أهمية من الدّروس التي يتلقّاها من طرف المعلّمين، فبرامج الأطفال في الغالب تدعم القيم الايجابية في نفوس الأطفال وتنمي فيهم الإحساس بالانتماء من خلال تعريفهم بواجباتهم وحقوقهم تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع مع التركيز على المثل والسلوكيات الايجابية في نفوس الأطفال، كما يسمح لهم بإظهار ميولا تهم وتنمية الجوانب الطيبة عندهم.

لقد أصبح التلفزيون اليوم جزءا لا يتجزأ من بيئة الطّفل لهذا فان تعرّضه لبرامجه الخاصّة التي تقدّم مشاهد عنف يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي عليه سواء أكان رسوما متحرّكة أم أفلاما، والفيلم العنيف هو كل عمل فني إبداعي من الفن السّابع بكل مواصفاته الفنية والتقنية، يحتوي على مظاهر وسلوكيات وعلاقات ومبادئ تتنافى والفطرة السّليمة للإنسان كانسان[2].

وانطلاقا من هذا التعريف فمشاهد العنف ليست فقط المعارك والحروب والصراعات بل يمكن أن يكون العنف لفظيا، والذي يستخدم انتباه الصّغار وتردّده والحفاظ عليه، ويظهر العمق بكثرة في البرامج المستوردة، فبرامج الرّسوم المتحرّكة مثلا التي يشاهدها ملايين الأطفال تحتوي على أعنف المشاهد التي تشاهدها على التلفزيون الأمريكي، والتي يمكن للأطفال الاستجابة لها من خلال أبناءهم لتصرّفات أكثر ميلا إلى العنف، فالبرامج المستوردة سواء كانت أفلاما أو رسوما متحركة يمكن أن تحمل مظاهر العنف التي تؤدّي إلى ظهور سلوكيات عدوانية عند الطّفل.

يبدوا أن التلفزيون له آثار أخرى اقل سلبية على الطّفل منها:

---

[1]–ابراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، ص:131.

[2]–أحمد عيساوي، أفلام العنف وصناعة الإرهاق، الشروق الثقافي، العدد 18، 1993، ص: 15

- **الخمول والسّكينة:** من بين النظم الموجّهة للتلفزيون أنه يجعل متلقيّة خاملين ويظهر ذلك فيما يلي:

إن فعل المشاهد ذاته هو نشاط سلبي فالطفل الجالس المتجمّد أمام شاشة التلفاز يقوم بامتصاص كل ما يظهر عليها.

يستطيع التلفزيون أن يقود الطفل إلى تفضيل رؤية نسخة من الحياة ذاتها.

كثرة التعرّض إلى التلفزيون تؤدي إلى الضّجر.

التلفزيون ينهك التخيّل حيث يقدّم للطّفل مادّة الخيال المصطنع، فهو يحدّد جزئيا المواد الرمزية التي توضع تحت تصرّف المشاهدين.

- **الهروبية أو الشّرود:** وتعني الهروب عن الواقع ورغم أن هذا المفهوم اقلّ دقّة من الخمول إلى أنّه لا يقل حضورا عنه، فكثيرة هي المواد التلفزيونية غير الجادّة تخوّل المتعرّضين إليها من العالم الحقيقي إلى العالم الخيالي.

للتلفزيون تأثير كبير على شخصية الطفل بوصفها وسيلة اتصال ونافذة قوية الحضور بالصورة والصّوت، ولهذا فهي محل جدل واسع في كل المجتمعات على اختلاف مستويات نموّها وانتمائها الحضارية، فالحقائق والوقائع تثبت أن لبرامج التلفزيون تأثير لا يمكن تجاهله في تكوين شخصية الطفل على مستويات عدّة ، وان اختلف المختصون في النواحي الايجابية والسلبية لهذا التّأثير، فإنهم يتفقون على أهمية هذه الوسيلة الإعلامية بالنسبة للمتلقي الطفل على غرار المجتمع بصفة عامة.

تختلف الآراء أساسا حول برنامج التلفزيون حين يتعلّق الأمر بالصورة التي تصطدم، فكر الطفل ومشاعره، كالأفلام والبرامج المعبّئة بمشاهد العنف والجنس اللذين يعدّان ابرز مظاهر الحياة في هذا العصر،إذ أن المشكلة التي تثار دائما في أي حديث عن الأطفال يكون طرفا فيها مدى تأثير أجهزة الإعلام إلى الجنس والقتل والحصول على كل شيء بأي طريقة وبأسهل وسيلة[1]، وعلى أي حال يمكن رصد الجدل القائم حول هذا الموضوع في موقفين:

[1]–سبوك، مشاكل الآباء في تربية الأبناء، ترجمة منير عامر، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص:91.

تيار يرى أن للتلفزيون تأثير سلبي، وهذا نسبي لا يمكن تعميمه وان الفاصل هو مدى استعداد الطفل الشخصي للانحراف.

تيار يرفض المد الهازل التجاري الذي يهبط بقيم الأبناء ويعدّه عدوانا صريحا على ثقافة الطّفل وأخلاقه. وبالتالي هذا التيار يمنح للأولياء دورًا حاسمًا، فعلى ".... كل أسرة أن تدقّق وتميّز بين ما يمكن أن يراه الأطفال وبين ما يجب أن يمنعوه من رؤيته، أمّا إذا تركت الأسرة الحبل على الغارب فان الطّفل لن يستطيع أن يميّز بين ما هوّ ضار و بين ما هو غير ضار"[1].

2-8-دور الأسرة في الاستخدام السّلبي للتلفزيون:

إن الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، تعتبر الوسيط الأول والمهام الذي تقوم بتثقيف الطّفل، ولشكّ بأنّها الميدان الأول الذي يواجه فيه الطفل مختلف التأثيرات الثقافية في المجتمع، ويظهر دور الأسرة في مرحلة الطّفولة الأولى من حياة الطّفل، هذه المرحلة التي " تعتبر الأساس الذي يقوم عليها النّمو بخصائصه المتعدّدة في مراحل الطّفولة اللاحقة وخاصّة فيما يتعلّق باكتساب الطّفل مهارة الكتابة والقراءة، وتأسيس الاتجاهات النّفسية والعقلية السّليمة، لذلك فالطّفل يبدأ بتكييفه الثقافي في مراحله الأولى، ضمن الأسرة لان احتكاكه وعلاقاته مع المحيطين به يجعله يتقمّص طرقهم في التفكير، ويكتسب أساليبهم عن مشاعرهم ورغباتهم وهذا ما يؤكّد أن الأسرة في مرحلة الطّفولة المبكّرة تقوم بعملية التّأهيل الاجتماعي للطّفل، متأثّرين بذلك وفقا لثقافة المجتمع وأساليب الحياة المعاشة فيه[2]، ذلك بهدف إعطائه الإطار العام ليكون دائما كائنا إنسانيا اجتماعيا بواسطة توجيهه وتعديل وتهذيب سلوكه، وتعويده وتعليمه ليعرف القيّم، والاتجاهات والسلوكيات المرغوبة في مجتمعه وغير المرغوب فيها على الخبرات المكتسبة في مرحلة الطفولة المبكّرة، والتي لا شكّ مختلف من أسرة إلى أخرى بمقدار اختلاف الثقافات السّائدة في المجتمع الذي تعيش فيه، فان شخصيات هؤلاء الأطفال ستختلف من مجتمع إلى أخر طبقا لاختلاف خبراتهم المكتسبة.

2-9-كيف يساعد التلفزيون في اكتساب اللغة:

اللغة عملة أبدية أزلية متداولة بين الناس، وإذا كانت الدوّل تنشىء القوانين وتسن التشريعات لحماية العملة من التزوير، فمن باب أولى أن تصان اللغة من التّدنيس، حتى لا

[1] -المرجع نفسه، ص:93.

[2] -عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ص:122-123.

يتعرّض العلم والفكر الذي تحمله إلى الإفلاس واللغة العربية باعتبارها مكوّن ارتكازي من مكوّنات الثقافة العربية وعنوان وهويّة المجتمع العربي الإسلامي، وقناة إيصال وتواصل بين الأجيال تنقل آثار الأجداد إلى الأبناء وتخطّط أمجاد الأبناء للأحفاد، تعتبر ضرورة لبناء مهارات التّواصل الإنساني، وهي محوريّة وأساسية في منظومة الثقافة لارتباطها بجملة مكوّنات من فكر وإبداع وتربية وتراث وقيم المجتمع العربي الإسلامي. ومع ما تمتاز به هذه الحقيقة من تفجّر عام في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، استحال بموجبه العالم إلى قرية صغيرة يسعى فيها الأقوياء تكنولوجيا وإعلاميا إلى عرض لغتهم على الآخرين.

ب-تعريف اللغة:

يعرّف كينيث بايك اللغة بقوله: "اللغة سلوك، وهي وجوه النشاط البشري والذي يجب ألا يعامل في جوهره منفصلا عن النشاط البشري غير الشفوي" [1].

يعرّفها بلوتنك فيقول: "اللغة شكل من أشكال التواصل ، نتعلم منه استعمال قوانين معقّدة تشكل رموزا (كلمات وإشارات)،تولّد بدورها عددا غير محدّد من جمل ذات معنى"[2].

يعرّف ابن جني اللغة بقوله: "أصوات يعبّر بها كل قوم عن إغراضهم"[3]، يعدّ التلفزيون مُدرّيا خاصّا، ويقوم بدوره إذا أُريد له أن يكون كذلك، سواء إذا قصدنا برامج التلفزيون التربوي أو البرامج الخاصّة التي تكون مسجّلة على أشرطة مسجّل لصورة "الفيديو"، ويمكن أن نجلس لتلقّي الدّرس التلفزيوني أو مشاهدة برامجه الترفيهية واحد أو اثنان، تماما كما هو الحال عند تلقّي الدّرس من مدرّس مباشر، ولئن كان ثمة فرق بين الحالين فهو أنّ متلقّي الدّرس التلفزيوني لا يناقش محدّثه على العكس من متلقّي الدّرس المدرسي، حيث بإمكانه أن يستفسر ويناقش مباشرة.

إن تعليم اللغة في برامج الأطفال المتلفزة، لا يظفر بحصّة تناسب ما للغة من مكانة وعلى العكس من ذلك فان لبرامج التسلية والترفيه نصيب الأسد، مع العلم أن بعضها يمكن تحويره وتطويره بحيث يكون صالحا لنقل رسالة التعليم والتثقيف إلى جانب رسالة التسلية، ولا تنحصر

---

[1]-موسى رشيد حتاملة، نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية(القسم الأول)، كلية الدراسات العربية والإسلامية، ص: 95.

[2]-المرجع نفسه، ص:95.

[3]-ابن جني، الخصائص، حقّقه محمّد علي البخار، الجزء 1، ط2، بيروت، ص:23.

قابلية التلفزيون لتعليم اللغة في مجال دون غيره ذلك أنّ جميع المهارات صالحة لان تُعلّم تلفزيونيا، وان كان ذلك بنسبة متفاوتة ونجمل هذه المهارات فيما يأتي:[1]

-الكتابة ونعني بها الرّسم الكتابي.

-القراءة، وتتضمّن سلامة النّطق واللّفظ، كلمة كان المقروء أم جملة.

-الصّرف أو البناء الدّاخلي للمفردة، وما يتفرّع منه من اشتقاق وصيغ ومبان.

-النّحو والتركيب، حيث يستطيع المشاهد أن يقف على اثر كلمة في النّص الذي يليه وعلامة ذلك الأثر.

ومن الأساليب النّاجحة التي يمكن أن يلجأ إليها عند استخدام التّلفزيون في تعليم الطّفل القراءة والكتابة، القصص المصوّرة المزوّدة بالمفردات أو العبارات الضرورية، ولا يشترط في هذا المقام أن نكتب أحداث القصّة بل نكتفي وبحسب الفئة المستهدفة بكتابة بعض المفردات المفصلية الرئيسية، التي نريد أن نبث صورتها الكتابية في ذهن الطّفل مكمّلين سائر أحداث القصّة بالرّواية الشفوية.

تلعب الإمكانات التلوينية دورا خطيرا في مجال تعليم الصّرف والنّحو، لاسيما فيما يتعلّق بالاشتقاق من الأصول اللغوية وبيان الآثار النحوية كالإعراب بالعلامات الفرعية والأصلية، "وذلك بان يظهر الأصل اللغوي بلون واحد في جميع المشتقات منه، وبان يظهر حرف الجر مثلا وأثره الإعرابي: الكسرة أو الياء والنون في جمع المذكّر السّالم والمثنى بلون دون سائر الكلام[2]. وبذلك يتمّ الرّبط في ذهن المتلقي بين الحرف والأثر الذي أحدثه عن طريق اللون.

تعد وسائل الإعلام في عصرنا الرّاهن من أهم مظاهر الحضارة الإنسانية وهي التي تصنع الرأي العام وتشكّله في جميع أنحاء العالم التي استحقّت لقب "السّلطة الرابعة"[3].

بناءا على ذلك، فاللغة متأثرة بالإعلام أشدّ تأثيرا، لأنها في القالب الذي يصبّ فيه الصّحافي أو الكاتب خبره أو فكرته، وقد أصبح الإعلام هو الذي يصنع اللغة، ويحدّد الأذواق

[1]- عاطف عدلي العبد، دور التلفزيون في إمداد الطفل بالمعلومات، ص:14.

[2]- عاطف عدلي العبد، دور التلفزيون في إمداد الطفل بالمعلومات، ص: 15.

[3]- محمد الأمين، اللغة العربية في وسائل الإعلام، 2010/12/20، نقلا عن الانترنت

والأساليب، ويضيف إلى اللغة في كل لحظة أعدادا هائلة من الألفاظ والتراكيب والمعاني المستحدثة، التي قد تعجز مجامع اللغة عن ملاحقتها، وهو ما يستدعي التوقف عند هذه اللغة الإعلامية المتجددة، ومراجعتها باستمرار نقدا وتمحيصا، وإلى جانب وسائل الإعلام تساهم المؤسسات التّعليمية في صناعة اللّغة وتشكيلها، لكن دور وسائل الإعلام أهم، لأنّها موجهة إلى المتعلّمين بخلاف سابقتها.

إن وسائل الإعلام الحديث لها الفضل الكبير في إحياء اللّغة الفصحى أو الفصيحة على الأقل، وتداولها بين عامة النّاس بعدما كانت مهددة بدعوات بغيضة، تريد الكتابة بالعاميات من أجل ترسيخ الهوة بين الأمم، فتمكنت وسائل الإعلام من تقريب الشعوب، وتوحيد اللّغة إلى حدّ كبير.

هناك من يرى أنّ التلفزيون يساعد على تعلم اللّغة مثل الفرص الكثيرة التيّ تظهرها استخدام المعلوماتية في تعليم اللّغات، غير أن هذه الفوائد محدودة ما لم ترشد ثقافة الصورة، قد بات مألوفا أننا عندما نتصفح أي كتاب أجنبي أو دورية متخصصة في السّمعيات والبصريات، وفي التلفزيون تحديداً سنندهش من ازدحامها بالمصطلحات والمفاهيم الجديدة، التيّ تختلط فيها اللّغات، ولا نغفل عن مخاطر تكنولوجيا المعلومات على اللّغة، ففي تقرير نشرته صحيفة "الغارديان" (لندن) ذكرت أن شبح الموت يتربّص ب3000 لغة في زمن العولمة، في غضون مائة عام، ومصدر الخطر أن اللّغة ليست وسيلة تفاهم وتواصل فحسب، بل إنّ التّنوع اللّغوي مفتاح لاستمرارية بقاء الجنس البشري.

لقد احتلت وسائل الإعلام مكان الوالدين في نقل العلم والمعرفة إلى الإفراد، فأصبح معظم التّعليم يتم خارج الفصل الدّراسي، وأصبحت الكمية الفائقة من المعلومات التّي تنقلها الصّحف والمجالات والأفلام والإذاعة والتلفزيون في أيامنا هذه، تفوق بكثير كمية المعلومات التّي ينقلها مدرّس الفصل، وهذا التحدّي حطم احتكار الكتاب كمساعد أول في العملية التّعليمية [1].

لقد غدا أثر هذه الأجهزة في اكتساب اللّغة ومفرداتها وتراكيبها أمرا مفروغاً منه في زمن تنازلت فيه هذه الأجهزة عن ارستقراطيتها ذات طابع ديمقراطي شعبي، فلم تعد حكراً على القادرين والأغنياء بل سرعان ما أصبحت في متناول الجميع الأغنياء والفقراء، الكبار والصغار، المثقفين وغير

[1]– محمود فاخوري، سلطان العربية في مضمار الإعلام، مجلة مجمع اللّغة العربية بدمشق،المجلة74،ج3، ص:58–59.

المثقفين ولم يعد الاستغناء عنه وصار عنصراً مهماً في حياة الإنسان ورفيقاُ له فمن الذّي يستطيع أن يعيش دون مذياع أو تلفاز مما جعله مصدراً مهماً من بين مصادر اكتساب اللّغة.

1-المبحث الثالث: الملكة اللّغوية:

1-3: مفهوم الملكة اللّغوية:

أ- لغة:

ملكة: "وهي المقدرة، القوة المقلبة، جمع ملكات."[1] "ملك، ملكاً، حاز، اقتضى، حوى، ملك في قبضته، في ملكة"[2]، "الملك والملك والملك، احتواء الشيء والقدرة على الاشتداد به"[3]، "ملك وملك، أي شيء يملكه، أي صفة راسخة في النّفس".[4]

ب-اصطلاحا:

تعدّدت المفاهيم التّي أطلقت على الملكة اللّغوية واختلفت الآراء حولها، سواء عند العرب أو عند الغربيين فنجدها عند العرب:

1-عند العرب:

نجد في مقدمتهم"الجرجاني"[5] أين عرّف الملكة اللّغوية بالقول أنّها:"حصول للنفس هيئات بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية وتسمى حالت ما دامت سريعة الزوال فإذا

---

[1]- محمد محمد داوود، معجم الوسيط واستدراكات المستشرقين،(د.ط)، دار المشرق، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص: 207.

[2]- رفائيل بخلة أيسوعي، المنجد في المرادفات والمتجانسات، ط2، دار المشرق، لبنان، 1986، ص: 219.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1993، ص:183.

[4]- المصدر نفسه، ص: 183.

[5]- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، ولد في جرجان وهي مدينة مشهورة في بلاد فارس، ويعتبر مؤسس علم البلاغة، ويعدّ كتابه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، من أهم الكتب التي ألفيت في هذا المجال، توفي في 471 هـ.

تكرّرت ومارستها النفس حتى رسخت الكيفية فيها، وصارت بطيئة الزوال فتعتبر ملكة وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا".[1]

من خلال هذا المفهوم يمكن القول أن"الجرجاني" يشير إلى الملكة على أنها مرتبطة ومتعلقة بالممارسة والتكرار على فعل شيء معين وهذا ما يجعل ذلك الشيء أو تلك الحاجة أو الظاهرة التّي يكررها الفرد تصبح عادة لديه، وبذلك مع مرور الزمن يصعب فقدانها وزوالها فتكون راسخة لدى الفرد وبالتالي تصبح ملكة.

أما الفيلسوف "الفارابي"[2]، فتحدث عن الملكة اللّغوية، حيث يقول أن:"الملكة تحصل عن طريق التّكرار المستمر لفترات متعددة وهي نوعان، ملكة خلقية، وروحية، وصناعية أو مادية"[3]

كما يقول أيضا: "...الإنسان إذا خلا من أول ما يفطر ينهض ويتحرك نحو الشيء الذي تكون حركته إليه أسهل عليه بالفطرة....وأول ما يفعل شيئا من ذلك يفعل بقوة فيه بالفطرة وبملكة طبيعية: لا باعتياد له سابق قبل ذلك، ولا بصناعة وإذا كرر فعل شيء من نوع مرارا كثيرة حدثت له ملكة اعتيادية إما خلقية أو صناعية"[4]

أما الفلاسفة "الإخوان الصفا"[5]، فيربطون الملكة بالعادة وأنها تكون في الأخلاق والصنائع ولا تكون إلا نتيجة للممارسة الدائمة ، وهذا ما تلمسوه في قولهم:"...وأعلم أن العادات الجارية بالمداومة عليها تقوى الأخلاق الشاكلة لها، كما أن النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس لها والذاكرة فيها يقوي الحذق فيها والرسوخ فيها، وهكذا المداومة على استعمال الصنائع والتدرب فيها يقوي الحذق والاستذاية فيها[6].

---

[1]–فتيحة حدّاد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتحليلية، دراسة تحليلية نقدية، (د.ط)، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، 2011، ص: 129.

[2]–الفرابي نصر محمّد بن محمّد بن طرفان بن أزاخ (260–339 هـ)، فيلسوف عربي إسلامي، ويعدّ من أكبر من شرح كتاب "أرسطو".

[3] –فتيحة حدّاد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتحليلية، ص:135.

[4]–محسن مهدي، الحروف، (د.ط)، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1970، ص: 135.

[5]–هم جماعة من الفلاسفة المسلمين العرب، من أهل القرن الثالث هجري والعاشر ميلادي بالبصرة، اتّحدوا على أن يوفّقوا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة، فكتبوا في ذلك خمسون مقالا سمّوها تحف إخوان الصّفا.

6 - فتيحة حدّاد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتحليلية، ص: 132.

ومن جهة أخرى نجد العالم"ابن سينا" يعتبر عن مفهوم الملكة بالصناعة حيث أنها صناعة نفسية يعيها الإنسان قبل تعلمها ولكنه لا يشعر ولا يعي كيفية حدوثها،وهذا طبقا بعد اكتسابها حيث يقول: والصناعة ملكة نفسانية تصدر عنها أفعال إرادية من خلال هذه التعريفات التي قدمناها يمكن القول أن هناك من قسم الملكة إلى قسمين وهي الملكة الخلقية والملكة الصناعية. أي أن اللغوي "الفارابي" ركز على الجانب الفطري من جهة في عملية اكتساب الإنسان للملكة أين يميل إليها بطبعه، كما أن هناك وسيلة أخرى لحدوث الملكة وهي صناعية أو عن طريق التكرار والممارسة المستمرة الدائمة، وهذا ما ينتج عنه رسوخ ملكة في الذهن لدى مكتسبها، كما نجد من ركز على المداومة في الفعل لأن ذلك يقوي الملكة وتصبح عادة راسخة ودائمة في النفس وتكون بذلك لا شعورية،أي تصبح اعتيادية مع مرور الوقت .

يعتبر "ابن خلدون"[1] الأب الروحي الذي عرف ووسع في مفهوم الملكة اللغوية، أين وضحها وفسرها بمعاني دقيقة وخاض في معانيها محاصرا إياها ودارسا لها من كل الجوانب والنواحي المتعلقة بها، حيث يقول: "أعلم أن اللّغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان، للتعبير عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو قصورها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسامع، وهذا هو معنى البلاغة"[2]

كما يقول أيضا:" يضمن كثير ممن لا يعرف شأن الملكات أن صواب العرب في لغتهم أمر طبيعي أو يقول: كانت العرب تنطق بالطبع وليس كذلك، وإنما هي ملكة لسانية في نظم الكلام، تمكنت ورسخت فظهرت في بادئ الرأي أنها حيلة وطبع"[3]. فمن هنا يمكن الإشارة إلى أن المفكر"ابن خلدون" توسع في مفهوم الملكة ووضحها تمام الوضوح من خلال تركيزه على الجمل والتراكيب في اللغة ولا بسماع هذه الجمل والتراكيب فقط، وإنما بتكرارها مرات عدة حتى لا تصير صفة وملكة راسخة كما أنه صنف الملكة إلى نوعين:

---

[1]– عبد الرحمان بن محمّد بن خلدون الحضرمي، من مواليد (1332م–732 هـ)، في تونس، يعتبر مؤسس علم الاجتماع الحديث، ترك تراثا مازال تأثيره ممتدّا حتى اليوم، توفي في مصر عام 1406، وتمّ دفنه قرب باب النّصر بشمال القاهرة.

[2]–عبد الرحمان ابن خلدون، المقدّمة، ط1، دار طادار، بيروت، لبنان، 2000، ص: 448.

[3]–محمّد عبد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، (د.ط)، عالم الكتب، مصر، ص:28.

-**النوع الأول:** من خلال الألفاظ المفردة والمركبة، أي أن الملكة اللسانية تتم بالنظر إلى التراكيب اللغوية لا إلى المفردات، حيث أن التراكيب تعبر عن المعاني المقصودة للمتكلم، وبها يتحقق المعنى والإفهام الصحيح.

-**النوع الثاني:** من ناحية تمكن الملكة للناطق (بتكرار الأفعال) أي أن ارتقاء هذا التكرار من الضفة الحل إلى الملكة. كما أن هذه النظرة التي نجدها عند المفكر"ابن خلدون" للملكة وبشقيها لا يقصد بها اللغة العربية وحدها، بل فكرة عامة يمكن تطبيقها على جميع اللغات، كون هذه الأخيرة إحدى مظاهر المجتمع الإنساني.

حسب المفكر"ابن خلدون" دائما فإن المتكلم من العرب، أين كانت ملكته اللغة العربية فإنه يسمع كلام جيله، وأساليب المخاطبة وكيفية التعبير عن مقاصدهم، فالطفل خاصة كان بالمثل آنذاك، بحيث كان يسمع من غيره المفردات، وكذا التراكيب ويمتلكها، إلا أن السماع يتجدد من متكلم واستعمالاته إلى آخر، فيتكرر ذلك السماع إلى أن يصير ملكة وصفة راسخة فيكون احدهم[1]، هذا هو المقصود مما تقوله العامة، حيث أن لغة العرب أي الملكة الأولى التي أخذت عنهم وليس من غيرهم، قد فسدت بسبب مخالطة العرب للأعاجم، فالناشئ صار يسمع عبارات دالة على مقاصد مغايرة لعبارات العرب، فيأخذ من كلتا الكيفيات والعبارات(من العرب والعجم) فيختلط عليه الأمر، والأخذ من هذه وأخرى يستحدث الملكة وتكون ناقصة عن الأولى لهذا كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية لبعدهم عن بلاد العجم من جميع النواحي.

2-عند الغرب:

تسود في الأوساط الغربية نظريتان لغويتان حول تفسير الملكة اللغوية ألا وهما:

*البنيوية: التي تكتفي بالشكل دون المضمون، أين تعتبر الإنسان مجرد آلة مقلدة ويمثل هذه النظرية كل من الأمريكي"بلو مفيد" والفرنسي "مارتيني"[2].

*-النظرية التوليدية التفريعة :التي تهتم بالمضمون الداخلي الإبداعي في اللغة أكثر، حيث تجاوزت لحد كبير الشكل والوصف، ويترأس هذه النظرية " نوام تشو مسكي".

[1]- ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، المقدّمة، ص:555.

[2]-أندري مارتيني، أحد مؤسسي اللسانيات البنوية في أوروبا، ومن مؤلفاته اللسانيات الآلية ومبادئ في اللسانيات الآلية العامّة...الخ

إلى جانب هذا كله نجد تفسير الملكة اللغوية عند الأب الروحي للسانيات "دي سوسير" الذي يعتبر اللغة خصام من الأدلة القائم بذاته ويقول:"...اللغة في الآن نفسه نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من المواضعات التي يتبناها الكيان الاجتماعي ليمكن الفرد من ممارسة هذه الملكة"[1]، ومن جهة نظر النظرية البنوية حول الملكة اللغوية أنها:"عادة من العادات تكتسب بالمحاكاة والتقليد وبدرجة أقل بالقياس."[2]

كما نجد الباحث "تشو مسكي" الذي حدد مفهوم الملكة اللغوية أنها:"المعرفة اللغوية للمتكلم الملتقي في لسانه"[3] ،إضافة لكل هذا نجد الباحث "جون دي بوا" ورفاقه في قاموسهم اللساني أن مفهوم مصطلح "الملكة اللغوية" هو: "نظام من القواعد أسس من قبل المتحدثين رغبة منهم في تحدي قدراتهم وكفاءتهم في النطق وفهم عدد غير محدود من الجمل"[4].

فمما سبق من مفاهيم متعددة ووجهات نظر مختلفة للعلماء الغربيين حول الملكة اللغوية يمكن القول أن هنالك منهم من اعتبر اللغة بكونها نتاج اجتماعي لملكة الكلام ومجموعة من المواصفات التي يتبناها الكيان الاجتماعي، ليتمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة حيث أنها مجموعة من العلامات اللغوية المتفقة عليها من طرف الجماعة البشرية لتسهيل ممارستها والتواصل بها.

كما يمكن اعتبار الملكة سلوك اجتماعي يمكن اكتسابه بشكل آلي وذلك من خلال القيام بالممارسات الشفوية والكتابات المختلفة. إلا أن من جانب آخر هناك من ربط الملكة اللغوية بالرصيد اللغوي المتوفر لدى الفرد، وهذا ما نسميه بالكفاءة، حيث أن الفرد الذي يتمتع بالمعرفة اللغوية يمكن الحكم أن لديه ملكة، ومن كل هذا نجد أن الملكة هي القدرة اللغوية والصفة الراسخة الموجودة في الإنسان.

منه بعد استعراضنا لكل ما ذكر حول مفهوم الملكة اللغوية نجد أن مفهوم أو نظرة الغربيين للملكة اللغوية، تقترب على العموم مع مفهوم ونظرة العلماء القدامى لها، خاصة المدرسة التوليدية

[1]– فتيحة حدّاد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتحليلية، ص: 132.

[2]–عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، (د.ط)، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1981، ص:19.

[3]– فتيحة حدّاد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتحليلية، ص: 142.

[4]– فتيحة حدّاد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتحليلية، ص: 142.

التفريعية التي تركز على الإبداع الذي تناسته أو تجاهلته المدرسة الوظيفية المعتمدة على الشكل والمحاكاة .

3-الملكة اللغوية غير صناعة العربية[1]:

يعود ذلك أن الصناعة العربية إنما هي معروفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها الخاصة، فالملكة ليست مثل من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عملا، وهذه الرؤية موجودة كثيرة في حياتنا اليومية، أين نجد بعض الناس يلقون أنفسهم لأنهم فقيهين في مهنة من المهن مثل التجارة أو النحت...الخ وذلك دون أن تكون حرفتهم أصلا، فتجده يتحدث عن أسرار هذه المهن وخفاياها وكل ما يتعلق بها، لكن في الواقع إذ طلب منه القيام بها بنفسه فلا يعرف من أين يبدأ، وبالتالي أن تبصر مهنة معيّنة شيء والواقع شيء آخر.

هذا يمكن تطبيقه على المملكة اللغوية أين نجد من ه معرفة نظرية واسعة وعليم بقواعد اللغة، لكنّه لا يحن الكتابة والنّطق بهذه اللغة والعكس صحيح، فهناك من يتقن اللغة نطقا وكتابة ولكنّه ليس ملمّا بقواعدها إطلاقا.

"إنّ العلم بقوانين الإعراب إنّما هو العلم بكيفية العمل وليس هو نفسه العمل"[2]، حيث نجد الكثير من الفقهاء والعلماء المختصّين في صناعة العربية والملمّين بقوانينها، إذ طلب منهم كتابة سطرين أو شيء من القبيل، نجد طغيان اللّحن في ذلك.

من هذا كلّه يمكن القول أنّ الملكة هي غير صناعة العربية، وإنّما مستغنية عنها بالجملة، وهذا لا يعني إطلاقا أنّنا لا نجد من يوقف بينهما، فقد يمكن وجود من يوفق الاثنين، إذ يمكن أن نجد بعض المهارة في صناعة الإعراب بصيرا بحال هذه الملكة.

بناءا على هذا كلّه نجد المفكّر ابن خلدون "ميّز بين كل من معرفة علمية وأخرى نظرية في قواعد اللغة، ولا علاقة تربط بينهما في أنّ الملكة اللسانيّة غير صناعة العربية.

---

[1]-الملكة اللغوية غير صناعة العربية: إذ ليس كل من يجيد قواعد اللغة وخصوصياتها ومتمكّنا من جناباها بالضرورة يملك ملكة لغوية.

[2]-عبد الرحمان ابن خلدون، المقدّمة، ص: 560.

3-2- الكفاية والأداء الكلامي:

أ- مفهوم الكفاية اللغوية:

نقل إلينا أحد الباحثين ما يشير إليه مصطلح الكفاية اللغوية لدى " تشو مسكي" حيث يقول: هي قدرة المتكلّم المستمع المثال على أن يجمع بين الأصوات اللغويّة وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته"[1].

فالكفاية اللغوية قدرة أو استطاعة تمكّن الإنسان من إنشاء اللغة عن طريق الكلام الذي يتشكّل من أصوات لغوية لها معاني مختلفة ورسوم خطّية معيّنة، تخرج بالفعل مع احترام القواعد التي تحكم وتضبط لغة المتكلّم.

وعليه فالكفاية اللغوية (الملكة اللسانية) "عند تشو مسكي" هي قدرة الفرد على إنتاج وفهم الجمل، وهي قدرة انطبع عليها الفرد منذ طفولته وخلال مراحل اكتسابه اللغة، والعملية اللغوية ملكة لا شعورية في مفهوم " تشو مسكي" آنية يودّ به متكلّم اللغة اعتمادًا على القواعد الضمنية التي تربط بين المعاني والأصوات اللغوية[2].

ب-مفهوم القدرة:

القدرة هي مجموعة القواعد الضّمنية التي يتوافر عليها المتكلّم، وتجعله قادرًا على إنتاج وتأويل م لا حصر له من الجمل النّحويّة، ولا شيء غير الجمل النّحويّة، إنّ القدرة هي المعرفة اللغويّة التي يدخلها كل فرد متكلّم بلغة في شكل قواعد[3].

فالقدرة إذا هي حصيلة القواعد اللغوية التي تساعد متكلّم اللغة على أن يكون جملا صحيحة ولا متناهية يمكن فهمها وتأويلها.

ت-مفهوم الأداء الكلامي (الانجاز):

---

[1]-ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص:32.

[2]-علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص:45.

[3]-مصطفى علفان وآخرون، اللسانيات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1431هـ-2010 م، ص: 474.

الانجاز أو الأداء هو الاستعمال الآني للغة ضمن سيّاق معيّن وهو حصيلة عمل الآلية اللغوية[1]، فهو القيّام بالفعل الكلامي من طرف المتكلّم حيث يستدعي الأمر ذلك الفعل.

فالانجاز إذن هو التنفيذ العملي لقواعد القدرة وآلياتها أنّه التّحقيق الفعلي للقواعد الضمنية التي يملكها الفرد المتكلّم من لغة، غير أنّ الانجاز ليس دائما صورة مطابقة للقدرة الضمنية التي تتسم بطابع التّجريد العام، فهناك مجموعة من العوامل التي تتدخّل في الانجاز، ممّا يقود إلى عدد من التّغيّرات المتفاوتة الأهمّية في بنيات الأقوال بالقيّاس للقدرة المتجانسة والمثالية[2]، والأداء مرتبط ارتباطا وثيقا بالمتكلّم، الذي يعتبر المحرّك للفعل الكلامي، من خلال الجمل التي تقوم بأدائها في موقف تخاطبي معيّن.

وفي الأداء الكلامي يعود المتكلّم إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلّما استخدم اللغة في مختلف ظروف التكلّم وتتغيّر صورة الكلام المتلفّظ به من شخص لآخر تبعا لعوامل عديدة : كالانتباه، والتّعب، والانفعال، ذلك أنّ الأداء الكلامي وان كان ناجما عن الكفاية اللغوية، فإنّه يتضمّن في حقيقة الأمر عدد من المظاهر الطفيلية، وترجع هذه المظاهر الطفيلية إلى عوامل مترابطة خارجة عن إطار اللغة،نذكر منها: العوامل السيكولوجية، (كضعف الذاكرة، الانفعال، وعدم الانتباه) وعوامل أخرى سوسيو ثقافية (كالانتماء إلى مجموعة اجتماعية، طريقة التّدريس اللغوي)[3].

3-3- الفصل بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي:

لقد ظل التوليديون، وعبر مختلف نماذجهم يركّزون على نفس القضايا، المتمثلة في المظهر الإبداعي للمعرفة اللغوية والتمييز بين ما ينتمي إلى القدرة، وما بين ينتمي إلى الانجاز ، واعتبار القدرة كنسق متميّز عن كل الأنساق التي تتداخل معه أثناء الانجاز، فهي المجال الذي يجب أن تراهن النّظريّة على تفسيره، إسهاما منها في فهم الطّبيعة البشرية، وموضوع النّظريّة

[1]-نعمان بوقرة، اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الرّاهنة، ط1، عالم الكتاب الحديث، 1430 هـ-2009م، ص:149.

[2] - مصطفى علفان وآخرون، اللسانيات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص: 42.

[3]-ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص:33.

الأوّل هوّ المتكلّم المثالي، أي ذلك الذي يعتبر عنصرًا في مجموعة لغوية متجانسة، ويعرف لسانه معرفة جيّدة[1].

إنّ النّظرية التوليدية التحويلية اهتمّت كثيرا بموضوع التّمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي لاختلافهما في المفهوم والمنهج، وذلك لأجل فهم الطّبيعة الإنسانية التي تجمع بين عنصر القدرة وعنصر الأداء في إطار العملية اللغوية.

فالكفاية اللغويّة هي المعرفة الضّمنية باللغة، بينما الأداء الكلامي هوّ الاستعمال الآني للغة ضمن سيّاق معيّن، وينجم عن هذا التّمييز اعتبار الأداء بمثابة الانعكاس المباشر للكفاية اللغويّة[2]، ثمّ إنّ الأداء الكلامي لا يتحقّق بالفعل إلاّ بعزل المتكلّم عن مجموع المؤثّرات التي تتداخل مع الكفاية اللغويّة، فالأداء اللغوي أو الجمل المنتجة التي تبدوا في فونيمات ومورفيمات تنتظم في تراكيب جملية خاضعة للواعد والقوانين اللغوية الثّامنة والمسؤولة عن تنظيم هذه الفونيمات والمورفيمات في تراكيب، فالأداء هوّ الوجه الخاص أو المميّز الذي يظهر في شكل الكلام المنطوق للمعرفة الضّمنية الكامنة[3].

إضافة إلى ذلك فإنّ الكفاية اللغوية تعود إلى منطقة الأوعى عند الإنسان، أي اتّصافها بالطّابع الاشعوري فترتدّ اللغة إلى عملية تحقيق ضمني ولا شعوري للسيّاق الذي يعيه متكلم اللغة بقدر ما ينطق به، أمّا الكلام المنطوق أو الملفوظ فيرتدّ إلى الأداء الكلامي، فالكفاية إذن امتلاك الآلية اللغويّة، بينما الأداء هوّ حصيلة عمل هذه الآلية. والبحث في الأداء يتطلّب أخذ المواقف بعين الاعتبار،وتحليلها ودراسة دوافعها السّلوكيّة، كما يتطلّب البحث في الكفاية باعتبارها القدرة المجرّدة على الإنتاج بالوصول إلى وضع القواعد الكامنة فيها، والتي تمكّن من إنتاج الجمل وإدراكها[4].

---

[1]–محمد محمد العمري، الأسس الاستيولوجية للنّظرية اللسانية البنوية والتوليدية، ط1، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، الأردن، عمان، 2012، ص:231.

[2]– ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص:33.

[3]–خليل أحمد عمايرية في نحو اللغة العربية وتركيبها، منهج وتطبيق، ط1، علم المعرفة للنشر والتّوزيع، 1984 م، ص:58.

[4] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص:34–35.

وعليه فالكفاية اللغوية والأداء الكلامي مفهومان محوريين من المفاهيم التي أنتجتها النّظريّة التّوليدية والتحويليّة، يدلّ كلّ واحد منهما على معنى مختلف عن الآخر، والواضح أنّ الكفاية اللغويّة هيّ التي تخلق القدرة على الأداء، وبمراعاة المواقف اللغوية يستطيع الفرد أن ينمّي بداخله القدرة أو الملكة التبليغية التي تسعى إلى خلق تواصل أمثل التّخاطبيّة.

3-4- الطّفل واللّغة

لم تكن الأصوات التي يصدرها الأطفال في العصور الماضية محطة اهتمام العلماء والباحثين ، ولم يقوموا بإجراء بحوث عليها إلى أن ظهرت النظرية التوليدية التحويلية، التي اهتمت بدراسة لغة الطفل في المحيط الذي نشأ وتربى فيه وهذا باجتماع الجانب السيكولوجي والجانب الألسني ويرى تشو مسكي أنه إذا ما قمنا بدراسة لغة الطفل[1]، فيجب أن نأخذ بعين الاعتبار الحالة الصعبة للطفل بدراسة طبيعية الإنسان وقدراته، وكذلك لا يحتاج الطفل إلى من يقدم له المادة اللغوية، بل يتعلم عن طريق الجمل ومحاولة نطقها وهكذا يصل إلى العلم الصحيح بعد التأنيب تارة، والمكافأة تارة أخرى، إذا نظرنا إلى اللغة التي يتعلمها الطفل من الأم، أو من محيطه فلا يمكننا على وجه التأكيد أن نعتبر ذلك الكلام مادة لغوية تعليمية مثل التي تقدم أو تدرس في المدارس مثلما يقول تشو مسكي:"إن الطفل السوي يكتسب المعرفة باللغة من خلال تعرض شفاف، ومن دون أن يتدرج عبر تمارين مختصة، فيستطيع من ثم وبدون القيام بأي مجهود يذكر استعمال بنى معقدة وقواعد موجهة للتعبير عن أفكاره وعن أحاسيسه، ويكون دور البحث بصفة أساسية في إعادة وضع ما قام به بصورة فطورية، من دون أي جهد يلحظه أو يفهمه.في نحو السنة من عمره، ينطق الطفل ببعض الكلمات المنفردة وفي عمر السنة ونصف أو السنتين يركب جملا مؤلفة من كلمتين متتابعتين، أو من ثلاث كلمات، وفي السنة الرابعة من عمره يكون قد اكتسب قريبا ...لفتحه بمجملها[2]. ففي غضون الثلاث سنوات الأولى تقريبا، يكتسب الطفل المعرفة الأساسية بتنظيم لغته الأم، وهكذا يتوصل إلى إنتاج الحمل في لغته والولوج إلى فهم المعنى وبالتالي يكتسب لغة محيطه. لدينا إذا صورة معينة لاكتساب اللغة عند الطفل الصغير، لكن لديه في الواقع وسائله الخاصة لهذا الاكتساب وهي قدراته اللغوية وفي هذا الصدد يقول تشومسكي: " لقد أصبح واضحا، كما أعتقد أنه إذا وجب أن نفهم في يوم ما كيف تكسب اللغة وكيف تستعمل لا

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص:47.

[2] – المرجع نفسه، ص:47.

بدا لنا حينئذ من أن نضع في سبيل البحث المستقبل والمنفصل، تنظيم معرفة ومبادئ في مرحلة الطفولة الأولى وتقترن بعوامل أخرى متعددة لتحديد السلوك الذي نلاحظه"[1]. فاكتساب اللغة إذا عمل ذاتي وخلاق ينجزه الطفل في السنوات الأولى من عمره.

إن اللغة عامة معقدة، لاسيما عند الطفل إذ لها خصائص. يقول تشو مسكي:" واضح أن اللغة التي يكتسبها كل إنسان هي بنية معقدة ولا يمكن تحديدها عبر المظاهر اللغوية المتوفرة والمتجزئة، لذلك يبدو البحث العلمي في طبيعة اللغة صعبا ومحددة نتائجه."[2]

إن عمل الطفل لا يقتصر على اكتساب اللغة فحسب، بل يكتشف بها محتوى الكلام، وأيضا يهدف باكتساب اللغة إلى التواصل اللغوي، يقول تشو مسكي:"إن الذي يتكلم لغة معينة يعلم على العموم كيف يستعملها للتواصل إلى بعض الأهداف فنقول أنه يكتسب تنظيم كفاية مراسية ترتبط بكفايته المميزة بالقواعد، فالكفاية القواعدية والكفاية المراسلية مكونان عائدان للحالة المعرفية المكتسبة."[3]

إن الطفل الذي يكتسب لغة البيئة التي ترعرع فيها يكتسب في ذاته الكفاية اللغوية في لغته، أي أنه يكتسب بصورة ضمنية قواعد اللغة التي تتيح له إنتاج جمل اللغة وفهمها.

كل ما تطرقنا إليه عن اكتساب الطفل اللغة، يجعل منه كائبا يتوصل إلى تنظيم قواعد بالغة التعقيد، تؤهله لتكلم لغته خلال مدة زمنية قصيرة، وهذا يتم بتعرض الطفل للمظاهر اللغوية المحيطة به.

فإذا تأملنا مليا علاقة الطفل باللغة في مرحلة اكتسابها، نصل إلى إدراك أن ذهن الطفل مهيأ لإتمام عملية التكلم. وهذه الذاكرة توافق رأي اللسانيات التوليدية التحويلية، وهي تخالف مذهب السيكولوجيات السلوكية التي تأثرت باللسانيات البنيوية في إطار اكتساب الطفل للغة.

3-5: القواعد الكلية عند تشو مسكي:

*ارتباط اللغة الكلية بالملكة اللغوية:

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص:49.

[2] –المرجع نفسه، ص:49.

[3] –المرجع نفسه، ص50.

إن للطفل مقدرة فطرية على اكتساب اللغة تحدد أسس قواعد اللغة الكلية، ومن هنا نصل إلى أن اللغة ظاهرة إنسانية، أي مختصة بالنوع الإنساني، يقول تشو مسكي:" فإذا ما اعتبرنا أن قواعد اللغة تكون تصورا للمعرفة المكتسبة .....، فإن الملكة اللغوية يمكن اعتبارها خاصية راسخة في الجنس الإنساني، ومكون من مكونات العقل الإنساني، وخاصية تحول الخبرة إلى القواعد، ونعتقد أن النظرية الألسنية العامة أو نظرية القواعد الكلية هي كناية عن فرضية مختصة بخاصية الاكتساب"[1].

لطالما وجدنا في الكتب أن كل العلماء يجمعون على أن اللغة الإنسانية هي الوسيلة المتيسرة للإنسان لتحقيق عملية التواصل في المجتمع[2]. ولكل لغة خصائص مميزة، كما أن كل لغة تستعمل الجهازين الفيزيولوجي والسيكولوجي الموجودين لدى الإنسان.

إن ما يلفت نظر الباحث هو التشابه الموجود بين اللغات[3]. يقرر تشو مسكي هنا أن اللغات وإن تنوعت إلى حد كبير فهي تنتظم في الحقيقة في نفس العمليات الشكلية التي تكون الجمل النحوية، فيتخذ من هذا النوع من التماثل الملحوظ بين اللغات البشرية دليلا كافيا لدعم نظرية الألسنة العقلانية.

اللغة أساس الحياة الاجتماعية، لأنها ضرورية لعملية التواصل فهي وسيلة الفرد للتعبير عن حاجياته، وتوصيل آراءه وأفكاره إلى الآخرين يقول في هذا الصدد" هيجر"[4].

إن اللغة هي منزل الكائن البشري"[5]، أنه ربط اللغة بالفرد، حيث أنها وسيلة في التعبير عن حاجياته،والخاصة النفسية له. لقد تنوعت الممارسات اللغوية واختلفت بشتى أشكالها، فشملت مسائل عديدة، فمثل الجزائر التي تكاد تخرج عن التعددية والثنائية اللغويتين وغيرها من الأمور، فنجدها كثيرة اللهجات: الدراجة، العامية، ولغات منها اللغات الأجنبية (فرنسية، انجليزية...)ولا

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص:71.

[2] – المرجع نفسه، ص:72.

[3] – المرجع نفسه، ص:73.

4– مارتن هيجر، فيلسوف ألماني ولد سنة1889 في جنوب ألمانيا، انصبت أبحاثه حول العالم وجود الإنسان، ويعتبر أحد مؤسسيي الفلسفة الوجودية، توفي سنة، 1976.

5– نصيرة زيد المال، أهمية اللغة ومكانة الثروة اللفظية مسفل مجلة الممارسات اللغوية،ع 17، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر –جامعة مولود معمري–بتيزي وزو، 2012، ص:109.

صعوبة لأي جزائري لها وكذا الفصحى، والأمازيغية هذا دون الحديث عن المحتوى وطريقة إيصال الرسالة، ويصل ذلك السؤال قائما، هل هذا التنوع كله يساعد على تحصيل الملكة اللغوية بشكل سليم ومتقن؟

إن الملكة اللغوية تكتسب خلال المراحل الأولى من العمر، وتتوسع بتدريج حيث أثبتت الدراسات أن أفضل مراحل اكتساب اللغة هي المراحل الأولى من العمر، وأن بداية صقل الملكة اللغوية تنطلق من الضفر، من الأم وهي المدرسة الأولى، ثم المجتمع والمؤسسات التربوية، وصولا إلى الجامعة، فالفرد يمثل نستقبل المجتمع والأمة. لذلك أصبحت بالممارسات اللغوية مطلبا حيويا من مطالب التواصل اللغوي السليم.

فالكفاية اللغوية الفطرية عند الطفل يؤكد وجود الكليات، فالطفل لا يفلح في اكتساب اللغة إلا إذا كانت قواعدها تتناسب مع قواعد الكفاية الفطرية.

واللغة الكلية تزودنا برسم تخطيطي تمتثل له القواعد الخاصة وهنا يقول تشو مسكي:"أننا نضفي على الفكر كسمة فطرية له نظرية لغوية عامة نسميها بالقواعد الكلية، فهذه النظرية تحدد تنظيم قوانين متفرعا يخصص الهيكلة البنيانية لكل لغة، ويقدم لكل تشكيلة شروط ينبغي أن تتقيد بها كل ضياعة تضع القواعد على نحو متعمق، وعلى هذا الشكل توفر القواعد الكلية لرسما تخطيطيا تتقيد به القواعد الخاصة بلغة معينة."[1]

3-6:الممارسات اللغوية وأثرها على الملكة اللغوية:

تعتبر اللغة من أهم العوامل التي تلعب دورا مهما في الترقية الاقتصادية والذكرية، وتعمل على إرساء روح الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد، فهي المرآة التي تعكس حال المجتمع والفرد، حيث كانت اللغة العربية في زمن الفتوحات الإسلامية وفي عهد نشر الإسلام مزدهرة وفي أوج عطائها، وذلك لشيوع الملكة اللغوية السليمة بين أفرادها وانتشار اللغة الفصيحة على ألسن العامة، وابتعادهم عن اللّحن والركاكة في الأسلوب والتعبير، وعملوا على اكتساب ما يتيسر من العلوم، وذلك على أيادي النقاد منا العلماء العرب، لكي يحافظوا على سلامة ملكتهم اللغوية، كما أن الطفل يتأثر بما يسمعه من حوله من كلمات وعبارات وأقوال أين تسقى راسخة في ذهنه مع

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص:74.

مرور الوقت، حيث يقول المفكر،"ابن خلدون" في هذا الصدد:" يسمع الضبي استعمال المفردات في معانيها فليفنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فليفنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة"[1]

هذا ما يمكن أن نربط بالتربية، حيث إذا تربى الولد على التربية الحسنة والطاعة وحسن المعاملة والخلق، فتكبر معه هذه الحسنة والطاعة وحسن المعاملة والخلق فتكبر معه هذه الأخلاق الحميدة، وهو نفس الشيء بالنسبة للتعليم، فإذا علمنا الولد تراكيب الجمل وحسن الأسلوب والإعراب والنحو، ومخارج الأصوات، والكلام الفصيح الخالي من اللحن[2]، والركاكة تتولد لديه ملكة لغوية سليمة وعالية المستوى، أن أي إهمال في توظيف اللغة سيؤدي إلى آثار وخيمة، ومن هذا المنظور فالطفل يتأثر بكل ما يقوله الكبار وبطريقة نطقهم اللغة، خاصة لغة المعلم، فهو يعتبر القدوة التي يقتدي بها الطفل، حيث يقول في هذا الشأن"عمر بن عروة" المعلم ولده:"ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيوبهم معقودة بك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح ما تركت"[3] فمن خلال ملاحظتنا لهذا القول نجد أن الأستاذ والمربي دور ومسؤولية عظمى اتجاه الطالب، حيث إذ افسد لسان المعلم، تتولد على ذلك تعلم المتمدرس ممارسات لغوية خاطئة تعكس سلبا على الملكة اللغوية.

2-7: بعض الممارسات اللغوية الخاطئة:

كثرت هذه الممارسات وانتشرت بشكل رهيب في أواسط المجتمع وأفراده ومست حتى المؤسسات التعليمية، والجامعات، والحقيقة المرة التي يجب علينا الحديث عنها في غياب شبه كلي للغة الفصحى للأفراد في المؤسسات التعليمية وهذا نتيجة لظهور اللهجات العامية[4] في المجتمع،

---

[1]- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ص: 449.

[2]-اللحن: هو الانحراف عن الصواب، هو تغير شكل الحرف، وهو قبيح جدا لأنه يغير المعنى.

3- صحرة دحمان، الممارسات اللغوية الخاطئة وآثارها على لغة الطفل، أعمال ملتقى الممارسات اللغوية، التعليمية التعليمية،7،8،9 ديسمبر 2010، مخبرة الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري بتيزي وزو،2010،ص37.

4- العامية: تعتبر مزيج من الأصول العربية المشوهة والغرسات المحلية الوافدة، لا تمثل شيئا من آمال التربية اللغوية في الحياة.

والأكثر خطورة هو ما تنتجه الجامعات وما نتيجة المختصون في علوم العربية، إذ يكثر فيه اللحن وانتشار التراكيب الخاطئة، أين تعدى ذلك مجال علوم العربية، إن يكثر فيه اللحن وانتشار التراكيب الخاطئة، أين تعدى ذلك إلى مجال الصحافة بقطاعيه السمعي والبصري أين نلاحظ استعمال ليست بالمستوى المطلوب لمتطلعات القارئ ،يقول"عز الدين ميهوبي" :"...أن نوعا من الترافي مع العربية واللجوء إلى التعامل السهل وتقويم هذه الأخيرة يحدث اليوم في الصحافة الجزائرية، حيث أضحى الصحفيون سؤول بين اللفة الرسمية واللغة المستعملة في الشارع ويضفونهم بصورة لا تحرجهم"[1] .

فماذا ما نجده في بعض الجرائد والقنوات التلفزيونية، حيث نجد انتشار عبارات مثل: بارابول، تشمخ تريكو، سيناريوهات، والتي يقصد بها مجموعة من المصطلحات الأصلية والتي يمكن أن تكون صعبة للفهم أو يوجد صعوبة في توصيل الرسالة بها.

كما أكد "صلاح جرار" أن: "ضعف اللغة يعود لوسائل الإعلام، لأن تعرض المواطن لها يوميا هو أكثر ما يقع له من وسائل الاتصال بالمعرفة وهو يسمع هذه اللغة صباحا ومساءا وفي كل الأوقات، فإنه أخطاء كبيرة وانتشارها بشكل في أنحاء اللغة العربية، حيث أن وسائل الإعلام في تفشي هذه الأخطاء الشاسعة وسط الأفراد، كما لها الأثر الأكبر في تدني ملكتهم اللغوية، ويعود إلى استقطابهم تقريبا كل شرائح المجتمع، فترسخ الخطأ في أذهانه حيث أن هناك مظاهر لغوية أدت بشكل مباشر وغير مباشر إلى ضعف الملكة اللغوية لدى الأفراد والمجتمعات نذكر منها:

أ- الثنائية اللغوية:

لم يتفق الباحثون العرب في مفهوم هذا المصطلح فعقد المغاربة يعتبر:"استخدام فرد أو جماعة لمستويين لغويين في بيئة واحدة أو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عامية شائعة في

1- العباسي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، الجزائر،- نموذجا-، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،الجزائر،ص:50.

الاستعمال اللغوي"[1]. فالثنائية اللغوية يمكننا ربطها بالوضع اللغوي في الجزائر، إذ نجد اللغة الرسمية التي تستخدم في المناسبات الرسمية، وفي المحافل الدولي، وهي كذلك لغة أدبية مكتوبة ألا وهي اللغة العربية الفصحى. كما نجد إلى جانبها اللغة العامية أو اللغة البسيطة غير الرسمية المتداولة بين أفراد المجتمع كما يمكن تسميتها باللغة الدارجة.

ب-الازدواجية اللغوية:

هناك من يرى أنها إتقان جزئي للغة الأجنبية، بمعنى سيطرة لغة الأم على اللغة الثانية،أما "ميشال سيجوان" و"سيمف.مكاي" يعرفان الشخص المزدوج اللغة فيقولان: أنه الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية، ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير أو المستوى نفسه في كل الظروف"[2]، مثلا في الجزائر هناك من يتكلم بالعربية وهي اللغة الأصلية والفرنسية وهي لغة ثانية، لغة المستعمر.

ت-التحول اللغوي:

"هو تحول الفرد أثناء الكلام من لغة إلى أخرى، ومن اللغة الفصيحة إلى اللغة العامية، أو العكس أو المراوحة بينهما في حديثه"[3] وهي من الظواهر اللغوية الخاطئة الشائعة في الجزائر فنجد المتحدث يستعمل أكثر من لغة في جملة واحدة.

ث-التداخل اللغوي

يعرف اللسانيين الغربيين التداخل اللغوي عادة بأنه:" تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر لغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية[4] حيث يعمد مزدوج اللغة أو متعدد اللغات أثناء كلامه إلى استعمال لغات أخرى بجانب اللغة التي يتكلّمها،

[1]- صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، تيزي وزو انموذجا، ص:40،41.

[2] - المرجع نفسه ، ص:42.

[3]- علي القاسمي، التدخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، ع1،ص:84.

[4]- المرجع نفسه، ص:84.

وهذا يعود إلى قصور ملكته اللغوية وعدم ثراء رصيده اللغوي ، حيث أن هذه المظاهر اللغوية التي تطرّقنا إليها سابقا منتشرة وبكثرة في أوساط المجتمع ونجدها على الصّغير والكبير[1]، أين نجد الأفراد أثناء حديثهم يوظّفون لغات متداخلة فيما بينهم فمثلا يقول أحدهم: "جيب البالون" وآخر يقول: " وين كنت من الصبح وأنا نحوّس عليك " فيردّ قائلا Désolé كنت juste هنا في القهوة". حتما سيقع تحت تأثيرها بصورة تلقائية"[2]، فهذا ما يؤكّد أنّ وسائل الإعلام لها تأثير مباشر على لغة الفرد وسلوكه، كيف لا إذ ونحن كل يوم نتعرّض لها، حيث نستمع ونطالع لغة ضعيفة في كل الأوقات، حيث أصبح التلفاز خاصّة من ضرورية الفرد، خاصّة الأطفال إذ يشاهدون تقريبا 22 ساعة أسبوعيا"[3]، وهذا إذ عرفنا مدى تأثير هذه الوسائل على سلامة لغة الطّفل وتدنّي قدراته العقليّة والخبرات الخاصّة، وذلك نتيجة إغفالهم من ممارسة أهم شيء يساعدهم على التّطوّر الثّقافي والفكري وهو المطالعة والقراءة، فهذا كلّه قد يؤدّي إلى هدم الملكة اللغويّة للفرد وتدنّي مستواه الفكري، وظهور اللّحن في اللغة الذي يعتبر مخالفًا للفصاحة، فاللحن عند المفكّر ابن خلدون " هو فساد اللغة حيث يقول:" ... ثمّ فسدت هذه الملكة. وسبب فسادها أنّ الناشئ من الجيل صار يسمع العبارة من المقاصد كيفيات أخرى غير كيفيات التي كانت للعرب، أيضا فاختلف عليهم الأمر وأخذ من هذه وهذه فاستحدثت ملكة كانت ناقصة عن الأولى وهذا معنى فساد اللغة"[4].

هذا اللحن أتى به المتكلّمون من لغات أخرى وهذا ما جعل المؤسّسات التّربويّة والمجتمع يسودها هجين لغوي تستحدث بها ملكة جديدة تختلف تماما عن ملكة العرب الفصحاء، هكذا ساهمت الصّحافة بشكل كبير في ظهور أساليب جديدة في اللغة، كما أضيفت مفردات عدّة للذّخيرة اللغويّة إلى أن ذلك ساعد على ظهوره هذا التداخل.

---

[1]– ينظر: العيّاشي العربي، لغة الطّفل العربي والمنظومة اللغويّة في مجتمع المعرفة، الجزائر نموذجا، ص: 45.

[2] – صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص: 50.

[3]–ينظر العيّاشي العربي، لغة الطّفل العربي والمنظومة اللغويّة في مجتمع المعرفة، الجزائر–نموذجا–، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص:81–82.

[4]–عبد الرحمان ابن خلدون، المقدّمة، ص: 449.

إذن ما يمكن قوله أنّ هذه الألفاظ وغيرها نجدها قد احتلّت مكانة هامّة وسط المجتمع وفي الأحاديث التي يتبادلها الأفراد، أين أصبحنا نسمعها كل يوم، هذا ما جعل الفرد يتضرّر بسماع هذه العبارات والألفاظ، هذا ما يؤدّي إلى حصول بعض التّذبذب في لسانه وبالتّالي تسوء ملكته اللغويّة وتصبح هشّة وعبارة عن هجين من اللغات.

الفصل الثانـي

دراسة ميدانيّة لقناة ماجد للأطفال

1- تحديد المدوّنة وتقديمها.

2- تحديد العيّنة.

3- تحليل المدوّنة.

3-1- اللغة العربيّة الفصحى.

3-2- اللهجة العاميّة.

3-3- اللغة الأجنبية.

إنّ اهتمامنا بالوسيط الإعلامي ودوره في تنمية الملكة اللغوية لدى الطّفل، دفعنا للاهتمام باللغة المستخدمة في البرامج التي تبثّها القناة التلفزيونية، أين سنحاول دراسة الجانب اللغوي منها، بانتقاء بعض برامجها ومحاولة معرفة مدى إسهامها في تنمية لغة الطّفل

1-تحديد المدوّنة وتقديمها:

تتمثّل مدوّنة هذا البحث في قناة ماجد للأطفال التلفزيونية، وهي قناة عربية متخصّصة في برامج الأطفال، بدأ بثّها الرّسمي في 25 سبتمبر 2015. وهي قناة موجّهة للفئة العمريّة المتراوحة بين 5-12 وتقدّم القناة مجموعة من البرامج والرّسوم المتحرّكة تم إعدادها بالتعاون مع شركاء محليين وعالميين بهدف تنمية إدراك الأطفال وتشجيعهم على الإبداع والابتكار من خلال محتوى مميّز يمزج بين التّسميّة والفائدة، وتعتبر قناة ماجد الأولى على مستوى الشّرق الأوسط بما تملكه من ملكيّة فكريّة خاصّة لمكتبة ضخمة من الشّخصيّات والرّسوم الكرتونية التي رافقت مجلّة ماجد من الثّمانيات وحتى الآن.

وعن اختيار اسم "ماجد" فقد جاء تيمّنا باسم أشهر مطبوعات أبو ظبي للإعلام مجلّة "ماجد" التي رسمت ملامح جيل الآباء، فكان ماجد صديقا قريبا ينتظره الأطفال كل أربعاء بشوق وحماس، ويطلّ عليهم كل أسبوع بقصص وحكايات، ساهمت في تشكيل ثقافتهم وأصبحت جزء من طفولة يسترجعها جيل الأمس من حيث الآخر ببسمة واشتياق

كما نجد أنّ "ماجد" اليوم يكمل مسيرته كشاشة للأطفال ليستلم زمام المسؤولية التّربويّة ويشارك في توعيّة الأطفال بتراثهم وتعريفهم بهويّتهم

2-تحديد العيّنة:

لمّا كان من الصّعب القيّام بدراسة جميع البرامج التي تبثّها القناة وجب اختيار ثلاث برامج لإجراء الدّراسة فيها فوقع اختيارنا على مدرسة البنات التي تبثّ على السّاعة السّابعة والنّصف مساءا بتوقيت الإمارات أين تناولنا حلقة من حلقاته وهيّ "ورطة نجمة".

أمّا البرنامج الثّاني وهوّ "كسلان" فهو يعرض على السّاعة الثّانية والرّبع ظهرا وفي السّاعة السّادسة مساءا بتوقيت الإمارات، والحلقة التي قمنا بانتقائها هيّ «حلقة عيد ميلاد أمّي».

أمّا البرنامج الثالث والأخير كان« كرتون دانية» الذي يعرض في السّاعة الحادية عشر صباحا بتوقيت الإمارات، الثانية عشر صباحا بتوقيت الجزائر.

أمّا فيما يخص شخصيّات المدوّنة فهي على النّالي:

*البرنامج الأوّل: الشخصيات الرئيسية أربعة وهي: « نجمة ، نوَرا، لؤلؤة، قمر»، تجمعهنّ صداقة قويّة رغم أن كلّ منها شخصيّتها المميّزة والمختلفة، أمّ الشخصيّات الأخرى فتتمثّل في: «المعلّمة، العم بشير، فيكي وميكي».

*البرنامج الثاني: «كسلان» هو أكثر الشّخصيّات المحبّبة، طيّب القلب ولديه العديد من الأفكار والمشاريع التي تفشل في كثير من الأحيان بسبب كسله وقلّة تركيزه وشخصيّات أخرى تتمثّل في: «أخو كسلان الصّغير، أبوه، أمّه، صديقيه، وحارس الحديقة».

*البرنامج الثّالث: «دانية» شخصيّاته خمسة وهم: «دانية، بسمة، عزون، عارف، وأمّ دانية»، وتعتبر دانية الشّخصيّة الرّئيسيّة فيها.

فيما يخص أدوات العمل فقد لجأنا إلى التّسجيل الصّوتي للبرامج باعتباره وسيلة من أهم الوسائل التي تساعد في هذا العمل وذلك لصعوبة كتابته مباشرة من التلفزيون.

3-تحليل المدوّنة:

إنّ الشّيء الجدير بالذّكر من خلال متابعتنا لمختلف البرامج التّلفزيونيّة التي تبثّها قناة «ماجد»، من بينها الأفلام الكرتونيّة التي تمثّل عيّنة لمدوّنة بحثنا لجوء واستخدام الشّخصيّات لتنوّعات وظواهر لغويّة مختلفة ومتنوّعة وفيما يلي عرض لمختلف هذه التّنوّعات التي تضمّنتها المدوّنة.

3-1-اللغة العربيّة الفصحى:

يبرز استخدام اللغة العربيّة الفصحى في معظم المدوّنة من طرف الشّخصيّات وهذا ما تجلّى في الأمثلة التي استنبطتاها في المدوّنة التي تحمل عنوان مدرسة البنات:« ورطة نجمة » وهي كالتّالي:

نجمة: في العام الثاني والثّلاثين قبل الميلاد عرفت الصّين كرّة القدم، وظهرت في القرن الرّابع عشرة في اليابان، وكانت الكرّة من الحرير لكن مهارة " نجمة "، مهاراتي، مهارة نجمة ستسجّل في كتاب تاريخ مستقل بذاته، كما نجد بعض العبارات القصيرة باللغة العربيّة الفصحى وهيّ:

نورا: حذار ! أنت تورّطين نفسك.

لؤلؤة: أجل لن نسمح.

أمّا من خلال مدوّنة «كسلان»، حلقة «عيد ميلاد أمّي»، فكانت اللغة العربيّة الفصحى طاغيّة على كل حلقة البرنامج وأمثلة ذلك ما يلي:

كسلان: آسف يا أمّي لأنّي لم أحضر لك هديّة، حسبت أنّ الأسد أفضل هديّة.

أخوه: كسلان ألا تريد أن تسمع عن الهديّة الرّائعة التي اشتريتها لعيد ميلاد أمّي

كما لم تخلو من العبارات العربيّة الفصيحة القصيرة وهيّ:

كسلان: أمّي ستعتني به كثيرًا.

أبوه: ماذا؟ المفاجأة !

أمّه: لنزور الأسد اليوم وتكون هذه هديّتي.

إنّ للّغة العربيّة الفصيحة الأثر الكبير في ترقيّة لغة الطّفل وتزويده بالمفردات التي تجعل لغته ترتقي إلى الصّدارة، كما تساهم في تنميّة مهاراته اللغويّة وتساعده في التّحصيل اللغوي والمعرفي في مدرسته، فالطّفل في المرحلة الابتدائيّة خاصّة تكون له القدرة والدّافعيّة لاكتساب اللغة الفصحى، وباعتبار اللغة عامّة من متطلّبات وضروريات الحياة والاتّصال فإنّه من الضّروري

استغلال الفرصة لاكتساب الطّفل قدرًا كبيرًا من المفاهيم والألفاظ والكلمات باللغة العربيّة الفصيحة التي تنمّي ملكته اللغويّة وذخيرته اللفظيّة ممّا يمكّنه من اكتساب مهارات لغويّة مختلفة.

فالبرامج التّلفزيونيّة، خاصّة برامج الأطفال تعمل على توسيع مدارك الطّفل ومعارفه ومفاهيمه، فقد أثبتت الدّراسات أنّ هذه البرامج التي تعتمد على اللغة العربيّة الفصحى لها قدرة كبيرة على توجيه وتنميّة لغته ومساعدته على اكتسابها، كما لها دور تربويّ في تقويم سلوكيّات وبناء شخصيّات سليمة بالإضافة إلى دورها الكبير والفعّال في مساعدة الأطفال خصوصًا في مراحله العمريّة الأولى.

3-2-اللهجة العاميّة:

يظهر استعمال اللهجة العاميّة في المدوّنة خاصّة في البرنامج الذي يحمل عنوان: «كرتونة دانية» «مقالب دانية» ومن الأمثلة التي وردت باللغة العاميّة نذكر ما يلي:

دانية: اليوم لازم اخترع فكرة جديدة بْكونْ مقْلبْ جبار، بسْبسْ يا ترى مين اللّي عليه الدّور، لازم يكون يكره ريحة السّمك عشّان يزْبط المقلب، فهناك في هذا المثال نجد دانية استعملت اللّهجة الإماراتية.

في معظم كلامها ويعود لكون هذا البرنامج يراعي القدرة اللّغويّة لدى الطّفل، فمثلاً استخدمت كلمة "بسْ" التّعبير عن مقالبها والت تعني في اللغة العربيّة الفصحى فقط، وكلك نجد مثال آخر بالعاميّة في قول بسمة:

بسمة: اِفْ، ايشْ ريحة السّمك دي، على فكرة يا دانية، أنتِ تعرف أنّو هاذ المعلومة خطأ علميا، لأنّو هذه رائحة اليود والفسفور، مش رائحة السّمك نفسه.

عارف: ايشْ ابغا بها، ابغا تطبخ كبسة مثلا أكيد أبغا عشّان ألعب مع عارف.

عارف: أنتِ فين يا بسمة ليشْ ما تجيش للنّادي.

فهذه الأمثلة نجدها لهجة عامية كلّها، لكون القناة تنتمي إلى قناة إماراتية واستعملوا اللهجة السّعوديّة، فمثلا كلمة "ليشْ" باللهجة السّعوديّة التي تعني بالعربيّة الفصحى لماذا وكذلك "مش" التي تعني في العربيّة "ليس"، كما يمكن الإشارة إلى نقطة مهمّة استعمال كلمة "أخترع فكرة" ما فالفكرة لا تخترع بل نستلهمها.

إنّ استعمال اللهجة العاميّة في المدوّنة يعود ربّما إلى المستوى اللغوي والثّقافي البسيط والمتواضع الذي ينتمي إليه الطّفل، فهذا البرنامج لجأ إلى استخدام هذه اللهجة كونها لا تخضع لقواعد وضوابط وهيّ الأسهل مقارنة باللغة العربيّة الفصحى وهي المستعملة والمتداولة في المجتمع الإماراتي، وهي سهلة الاستيعاب والاستعمال السّريع وهيّ بعيدة عن التّعقيد والغموض والإبهام.

وهنا نجد أنّ في المدوّنة استعملوا اللهجة العاميّة السّعوديّة وهذا راجع إلى مراعاة ملكة الطّفل ولاستوعباه وفهم وإيصال المضمون والمعنى المرغوب.

عموما فمعظم برامج الأطفال موضوعاتها تحمل أفكارًا تدور حول تلك الأخلاق والصّفات الحميدة لكي يكتسب تلك الصّفات ليتحلّى بها في حياته.

3-3-اللغة الأجنبيّة:

إنّ استعمال اللغة الأجنبية في مدوّنة مدرسة البنات حلقة ورطة نجمة انحصر واقتصر على بعض الكلمات، وذلك لكون هذه اللغة الأجنبيّة غير معروفة وغير مألوفة لدى الطّفل، ومن بين المفردات الأجنبيّة المستعملة نجد: الأنستقرام instagram ، الفايسبوكfacebook ، الفيديوVideo,

فهذه الكلمات متداولة في اللغة العربية وذلك بالرّغم من أنّها أجنبيّة، وربّما يعود ذلك إلى عدم وجود مقابلها في اللغة العربيّة، وهذا ما يعرف بالتّعريف.

من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي على التالي:

- معظم البرامج التي تبث هذه القناة، تبث باللّغة الدارجة (الامارتية)، وهذا ما لا يساعد الطفل على تنمية وإثراء ملكته اللّغوية ونذكر على سبيل المثال "دانية، ماجد، أمونة المزيونة".
- بالمقابل نجد أنّ البرامج التي تقدم باللّغة العربية الفصيحة ضئيلة مقارنة بتلك التي تبث بالدارجة وهي ليست بالدرجة الكافية كي تنمي كفاءة الطفل اللّغوية.
- تدرج القناة أثناء عرضها للبرامج بعض الكلمات باللّغة الأجنبية، مثل فايسبوك (facebook)، فيديو (vidéo)، انستقرام (instagrame)، وهي كلمات تساعد الطفل الطفل على مواكبة التكنولوجية بكون معظمها مصطلحات تواصل واتصال بين الأفراد .

-

خاتمة

خاتمــة

تلعب وساءل الإعلام والاتصال السّمعيّة والبصريّة دورًا هامًا ومميّزًا في المجتمع، فهي من أهم وسائط الاتّصال الحديثة التي تسيطر على الأفراد والجماعات، وذلك لما تتميّز به من مميّزات لا تتوفّر في الوسائل الأخرى خاصّة في ظل التّنامي المتسارع للتّكنولوجيا الحديثة للأعلام والاتّصال.

لا يحظى التّلفزيون باهتمام الكبار فقط وإنّما حتّى الصّغار فيما أنّه يسيطر على حاسّتي السّمع والبصر معًا، فإنّه يترك تأثيرًا مباشرًا في الطّفل، فهو عنصر جذّاب لهم، هذا ما يجعلهم يقبلون عليه بكثرة، كما يعتبر مادّة تثقيفيّة وتعليميّة مثيرة للاهتمام، تنمّي مدركات الأطفال وتكسبهم المعرفة.

بناءًا على هذا يمكن القول أنّ للتلفزيون الدّور الكبير في تنمية الملكة اللغويّة لدى الطّفل، وتلعب دورًا هامّا في التّنشئة اللغويّة والاجتماعيّة، ويزوّد الأطفال بالمعلومات الجديدة التي من الصّعب معاينتها.

هناك مجموعة من التّوصيّات التي تخصّ المسؤولين عن برامج الأطفال ولها دورًا هامًا في نموّ الطّفل وخاصّة إذ ما ربطنا هذا الأخير بالتّلفزيون، وأهمّها:

*أن يتمّ وضع فلسفة واضحة للتّلفزيون فيما يتعلّق ببرامج الأطفال ومراحله المختلفة، والتي تأخذ في الاعتبار فلسفة المجتمع والحرص على تنشئة الأطفال تنشئة سليمة نفسيّا وفكريّا، وإعدادهم ليكونوا مهيّئين للاندماج في المؤسّسات المجتمعيّة المختلفة ومن بينها المدرسة.

*أن يتمّ السّيطرة على ساعات المشاهدة بحيث لا تصبح المشاهدة إدمانا يؤثّر على أنشطة حيويّة أخرى، يحتاجها الأطفال مثل اللعب أو الجلوس مع الأشقّاء والوالدين.

*إنتاج برامج متخصّصة للأطفال مراعيّا التّنويع والتّسويق وذلك باستخدام مضامين مختلفة تخدم تنمية شخصيّة الأطفال عقليّا، وتربويّا، لغويّا ونفسيّا، وباستخدام أساليب فنّية تشدّ انتباههم على أن يقوم بإعداد النّفس والتّربية والاتّصال والاجتماع، مراعيين المستويات العمريّة لهم وحاجاتهم النّفسيّة والعقليّة.

*أن تكون اللغة المستعملة في برامج الأطفال لغة فصيحة، مع مراعاة المستويات العمريّة، المعجم اللغوي الملائم لكلّ فئة عمريّة.

قائمة المصادر والمرجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **الكتب**

1-ابن جيني، الخصائص، تح: محمّد علي النّجّار، الجزء1، ط2، بيروت.

2-ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، 1993.

3-أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، الجزء الرابع، ط3، مكتبة الغانجي، القاهرة، 1981.

4-إسماعيل عبد الفتّاح، أدب الطّفل في العالم المعاصر، مكتبة الدّار العربية للكتاب، ط1، 2000.

5-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1968.

6-إيمان البقاعي، المتيقّن في أدب الأطفال والشّباب لطلاّب التّربيّة ودور المتعلّمين، ط1، دار النّشر بأسيل، بيروت.

7-بن زروق جمال، أثر التّلفزيون على سلوكيات وقيّم الطّفل، قسم علوم الإعلام والاتّصال، جامعة عنّابة.

8-خليل الجر، المعجم العربي الحديث لاروس.

9- رفائيل نخلة اسيوعي، المنجد في المرادفات والمتجانسات، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986.

10-سبوك، مشاكل الآباء في تربية الأبناء، تر: منير عامر، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، ط3، 1980.

11-سميّة أحمد فهمي، علم النّفس وثقافة الطّفل، (د.ط)، المكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة، 1979.

12-صخرة دحمان، الممارسات اللغويّة الخاطئة وآثارها على لغة الطّفل، آمال الملتقى الممارسات اللغويّة، جامعة مولود معمري، تبزي وزّو، 2010.

13- عاطف عدلي العبد، دور التلفزيون في إمداد الطّفل بالمعلومات، كليّة الإعلام، القاهرة، 1984.

14- علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التّراث وعلم اللغة الحديث، ط1، دار شؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، 1986.

15-عبد الرّحمان ابن خلدون، مقدّمة، ط1، دار طادر، بيروت، لبنان، 2000.

16-عبد الرّزاق محمّد الدّلمعي، وسائل الإعلام والطّفل، دار المسيرة للنّشر والتوزيع.

17-عبد السّلام المسدي، التّفكير اللساني في الحضارة العربيّة، (د.ط)، دار العربيّة للكتاب، ليبيا، 1981.

18-عبد الرّحمان عيساوي، الآثار النّفسيّة والاجتماعيّة للتّلفزيون العربي، (د.ط)، دار النّهضة العربيّة، بيروت، 1971.

19-عصام نمر عزيز سمارة، الطّفل والأسرة والمجتمع، ط2، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، الأردن، 1995.

20- عبد الفتّاح أبو معّال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط1، 2006.

21-عمرو محمّد سامي عبد الكريم، الفضائيات العربيّة لعلوم الإعلام، (د.ط)، الدّار المصريّة، القاهرة، 2005.

22- فتيحة حدّاد، ابن خلدون وآراءه اللغويّة والتّعليميّة -دراسة تحليليّة نقديّة-، (د.ط)، مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، الجزائر، 2011.

23- محسن مهدي، الحروف، (د.ط)، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1970.

24- مصطفى حميد كاظم الطّائم، التّقنيات الإذاعية والتّلفازيّة وأهميّتها التّطبيقية في التّعليم، ط1، دار الوفاء للطّباعة والنّشر، الإسكندرية، 2007.

25- مصطفى فهمي، سيكولوجية الطّفولة والمراهقة، مكتبة النّهضة، مصر، القاهرة، 1979.

26- محمّد عبد، الملكة اللسانيّة في نظر ابن خلدون، (د.ط)، عالم الكتب، مصر.

27- محمود أحمد مزيد، التلفزيون والطّفل، دار العالميّة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2007.

28- محمّد محمّد داوود، معجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، دار المشرق، دار غريب للطّباعة والنّشر، القاهرة، 2007.

29- موسى رشيد حتاملة، نظريّات اكتساب اللغة الثّانيّة وتطبيقاتها التّربويّة، كليّة الدّراسات العربيّة والإسلامية.

30-مشال زكريّا، الألسنة التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللغة العربيّة (النّظريّة الألسنية)،المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت.

31-نعمان بوقرّة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الرّاهنة، ط1، عالم الكتاب الحديث، 2009.

32- هادي نهر، الكفايات التواصليّة والاتّصالية، دراسات في اللغة والإعلام، ط1، دار الفكر للطّباعة والنّشر، عمان، 2003.

- **المجلات:**

1-نضيرة زيد المال، أهمية اللغة ومكانة الثروة اللفظيّة منها، مجلّة الممارسات اللغويّة، ع7، مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.

2-علي القاسمي، التداخل اللغوي والتّحوّل اللغوي، مجلّة الممارسات اللغويّة، عدد01.

- **المواقع الالكترونيّة:**

- الوسائل المسموعة والمرئية والتّنمية اللغويّة

http :www.foft wore 602.com.

الملحق

مدرسة البنات « ورطة نجمة »

نجمة: في العام الثاني والثلاثين قبل الميلاد عرفت الصّين كرة القدم وظهرت في القرن الرّابع عشرة في اليابان وكانت الكرّة من الحرير، لكن مهارة، مهارة نجمة، مهارتي، مهارة نجمة ستسجّل في كتاب تاريخ مستقل بذاته.

لؤلؤة: قراءتك لمعلومات عن تاريخ الكرّة على الوي كي بيديا لا يعني أنّك ماهرة في اللعبة، لا تنسي أنّ صديقتنا ريّاضيّة من الطّراز الأوّل.

نجمة: أتحدّاك.

نورا: حذاري، أنتِ تورّطين نفسك.

نجمة: لؤلؤة، حكمي يبننا

قمر: سأكتفي أنا بالتّشجيع، وسأسجّع اللّعبة الحلوى،آه، آه، نجمة، آه، آه، يي، يي، نورا.

لؤلؤة: أيا كان، لنبدأ (أعطت لؤلؤة إشارة البداية بالصّفارة).

نجمة: تحدّي الجبابرة، الثّنين الشّرس، نسر ذو الجناحين.

لؤلؤة: طبيعي أنّ النّسر بجناحين.

نجمة: آه، لا تخرجي من تركيزي، الكرّة النّارية، لقاء العمالقة، التّصويبة الفتّاكة.ضربت الكرّة ثمّ سقطت فضحك الجميع هههه.

قمر: أنا ماذا؟ كنت ألوّن صورة رائعة لكي وأنتِ تصوبين لأراها على الاستقرام وسأكتب عليها كرستيانو مدرسة البنات.

(رأت نجمة اثنين يضحكن عليها واتّجهت إليهن).

نجمة: هل ترين شيئا مضحكًا؟

ميكي: تخيّلي عدد الاعجابات التي سأحصل عليها من خلال هذا الفيديو على الفايسبوك.

نجمة: هل تنوينَ، هذا لا يليق.

لؤلؤة: أجل لن نسمح.

قمر: أجل عار عليك ، فإنّ شعري لم يكن مصفّفا، أقصد لن نستفيد شيئا.

ميكي: تخيّلي عدد المشاركين لهذا الفيديو وكم سيجلب علينا من متابعين.

نجمة: حسنًا، أنا من يتحدّاك.

ميكي: ماذا؟

نجمة: أتحدّاك في كرّة القدم سنصوّر التّحدّي، ونضعه على الفايسبوك، ما رأيك؟.

ميكي: مهلاً، مهلاً، يبدوا أنّك فهمتني خطأ، آه انتظري سأقبل التّحدّي، سنقيم هذا التّحدّي، وإذا كان الفوز من نصيبك فلن أنشر الفيديو، أمّا إذا خسرت فسوف أنشر الفيديو مقطعين، لكن هناك تعديل بسيط في التّحدّي وهوّ فيكي ستكون منا فستك، سيكون التّحدّي فقط في عشر ركلات ترجيحيّة، ستعرضان فيها مهارة التّصويب والحراسة.

نجمة: موافقة.

لؤلؤة: نجمة؟

ميكي: أوف، الشّمس بدأت تؤلم عيني.

فيكي: أخبريني حينما تكونين مستعدّة (مخاطبة نجمة).

نجمة: بعد يومين.

فيكي: ليكن.

فانصرفت كلتا الاثنين

نورا: هناك ثلاث طرق للفوز. أن تنسحب فيكي، أو تصاب بنزلة رد، أو تحدّث معجزة وتكفين عن إقحام نفسك في كل شيء.

نجمة: (وهي تكتب) في كل شيء، ماذا؟

نورا: هل تعتقدين أنّك ستفوزين في التّحدّي بالقراءة والكتابة عن الكرّة بلى عمليا.

نجمة: لا أعرف لماذا لجأت إلى مساعدتي(ضربت نجمة نورا بالكرّة في وجهها وسقطت على الأرض فقالت: آه بالضّبط عمليّا.

نجمة: جيّد لا توجد عصافير.

عمّو بشير:أو.

نجمة: عمّو بشير هل أمامك الكثير لتنقل أوراق الشّجر هذه من هنا.

عمو **بشير**:تريدين أن تتعلّمي كرّة القدم لتأخذي التّحدّي.

نجمة: كيف عرفت.

عمّو بشير: لقد رأيت وسمعت كلّ شيء، آه عفوًا، لا أزال متأثّر بالفيلم الذي رأيته بالأمس، ههههه.

دعي لي هذه المهمّة(مخاطبا قمر).

قمر: لا ترأف بها.

عمّو بشير: في كرة القدم أهمّ عامل هوّ الثّقة، صوبي، صوبي لكل قوّة لا تخافي شيئا، لن يجرأ أحد على التّسجيل لبشير من قبل.

(صوّبت نجمة الكرّة وسجّلت في مرمى عمّو بشير).

فيكي: موعدنا غدّا.

المعلّمة: التأمّل يا عزيزتي هو الكل أغمضي عينيك وعيشي ذلك الشّخص الذي تتمنّين أن تصبحي مثله في هذا التّحدّي، أخرجي من جسد نجمة التّلميذة وادخلي جسد نجمة لاعبة الكرّة المحترفة والجمهور يشجّع فيها، أثبتي ذاتك من حيث يأتي الإيمان بالنّفس يأتي النّصر، لا يأتي النّصر لمن لا يؤمن به.

نجمة: أليس هناك حل آخر؟ أنا فاشلة في التّأمّل.

المعلّمة: كني شجاعة وانسحبي، أحيانا يكون الانسحاب نوعا من أنواع النّصر، ستنتصرين على نفسك وهذا هوّ الأهم، إذا لم يكن أحد قد علم بالأمر فلا يمكنك أن تسوي الأمر سرّا مع منافستك.

(فدخل عمّو بشير)

عمّو بشير: عفوًا لقد بدأت الحصة منذ ربع ساعة.

المعلّمة: يا الاهي فكّري في كلامي.

نجمة: التّأمّل.

المعلّمة:الانسحاب

نجمة: سأفعل شكرا يا أبى ابتسام.

نورا: بداية عليك أن تكفي عن الإدّعاء وتوريط نفسك.

نجمة: لقد ورّطت نفسي بالفعل.

نورا: إذن استمعي لي جيّدا ما هي الكرّة حتى تحقّق الهدف الصّعب، عليك العمل على هدف أصعب، الآن صوبي من هنا إلى المرمى.

نجمة: هذا مستحيل.

نورا: هل تحبّين أن أعدّ لك قائمة بالأهداف التي لاعبون من منتصف الملعب، ومع هذا لا أطلب منك التسجيل فقط التصويب هيا إبدئي، أريهم من أنتي.

لؤلؤة: ضجري طاقتك.

نجمة: لا تشتتي تركيزي يا قمر.

قمر:الجمال مطلوب في كل وقت.

(صوبت نجمة العديد من الكرات ولم تسجل في مرمى بشير)

نورا: الآن مرحلة التسديد التي كانت صعبة ستكون سهلة.

(صوبت نجمة كرة وسجلت هدف، نورا ولؤلؤة تشجعانها)

عمو بشير: هاهي اللحظة التي ينتظرها الجميع، الأصدقاء والمدرسون، تحدي جديد تشهده هذه الأرض،قد تسجل في ذكريات المدرسة إلى الأبد، تستعد حقا يا له من استعداد لرائع، عشاق الكرة على موعد مع خمسة دقائق من المتعة والإثارة، أجل تخيلوا معي، كل هذا الضجيج من أجل خمسة دقائق والآن تظهر فيكي، استعدوا جميعا يا سادة، آه كم سنشتاق لك يا نجمة، آه لكن ما أراه الآن هو ...هل ما أراه صحيحا، يا له، يبدوا أن فيكي خارج الخدمة تمتما، هذا أكثر أنف احمرار رأيته في حياتي.

فيكي: أهلا يا نجمة، لقد بدأ اليوم بطريقة عادية، لكن يبدوا أنني أصبحت بنزلة برد في منتصف، فهل يمكن تأجيل اللقاء.

نجمة: آه تأجيل ماذا، إما اللعب أو إعلان انسحابك.

عمو بشير:إغرائي المشاهدين يبدوا أن هناك اضطرابات يشهدها الملعب، ماذا يحدث سنوافيكم بالتقارير فاصل ونواصل.

السادة الحضور يأتين الآن ما يلي فيكي لن تستطيع اللعب ولقد نشبت مشاجرة بينها وبين ميلي، يا إله ما هذا ميكي ستلعب بدلا من فيكي.

نجمة: مستعدة للتصوير (مخاطبة نورا)

نورا: أشارت بيدها نعم.

(تفوز نجمة بالتحدي)

لؤلؤة: لا تفخري بفوزك، فلن تسير الأمور هكذا في كل ورطة تضعين نفسك فيها.

نجمة: معك خق، لن أدعي شيء لا أجيده هذا وعد وأتحداكن جميعا في أنني لن أخوض تحديا مرة أخرى.

كسلان: «عيد ميلاد أمي»

كسلان في غرفة النوم، أخوه يقوم بإيقاظه بصوت مرتفع ليزعجه.

اخوه: كسلان ألا تريد أن تسمع عن الهدية الرائعة التي اشتريها لعيد ميلاد أمي.

كسلان: هدية لعيد أمي؟

أخوه: نعم، إنها رائعة أنا أطوق فعلا لرؤية تعابير وجه أمي حين تفتح الهدية في الغد.

كسلان يتفاجئ بذلك ويقول:

ماذا؟ غدا؟

أخوه: نعم غدا، سوف تحب كثيرا هذه الهدية رأيتها تنظر إليها الشهر الماضي في المركز التجاري، وفكرت أنها ستكون هدية ممتازة، ما رأيك كسلان؟

كسلان شارد الذهن يفكر بما سوف يحضره هو أيضا لأمه، سأل أخاه عما أحضر هو لكن لم يحب خوفا من أن يسرق الفكرة منه، قائلا:

– سوف ترى الهدية غدا حين أقدمها لأمي.

كسلان في الحافلة متجه نحو حديقة الحيوانات مع أصدقائه الجميع يضحك ويغني وهو على حاله شارد الذهن.

سأله أحد أصدقائه قائلا:

-ما بك يا كسلان؟

كسلان: غدا عيد ميلا د أمي ولم أحضر لها شيئا.

تحسر أصدقائه لذلك واقترحوا عليه نوعا من الهدايا لكن لم تعجبه لأنها لن تفاجئ أمه.

وصلوا إلى حديقة الحيوانات وتبادلوا الحديث مع حارس الحديقة الذي شرح لهم كيفية الاعتناء بهذه الحيوانات وسألهم عما إذا كان أحدهم يحب الأسود.

السؤال الذي لفت إنتباه كسلان فأمه تحب الأسود ففكر بإحضار أسد كهدية لها، قائلا: لقد وجدت الهدية المميزة لعيد ميلاد أمي، سأحضر لأمي أسدا خاصا بها.

صديقه: ألم تسمع ما قاله الحارس؟ الأسود تعيش أكثر حرية في البرية وليس في المنزل.

كسلان: أمي ستعتني به أكثر.

أحضر كسلان الأسد للمنزل ووضعه في غرفته لكن أبوه دخل الغرفة قائلا: أريد أن آخذ قيلولة.

كسلان: خذ قيلولتك في الخارج.

لكن أبوه دخل الغرفة ورأى الأسد فأغلق الباب خوفا منه.

كسلان: أفسدت المفاجأة.

أبوه: ماذا؟ المفاجأة؟

كسلان: إنها مفاجأة لعيد ميلاد أمي.

أبوه: هل تحاول قتلنا. من أين أحضرت هذا الأسد.

كسلان: من حديقة الحيوانات.

أبوه :يجب أن تعيده فورا لأن الأسود خطيرة يا بني وليست حيوانات أليفة.

أبوه يتصل بحديقة الحيوانات: ألو، حديقة الحيوانات، أنقذونا..

حارس الحديقة يستعيد الأسد وفي اليوم التالي، الأخ الصغير يقدم هديته لأمه وكسلان حزين لعدم إحضار الهدية.

كسلان: آسف يا أمي لأني لم أحضر لك هديّة، حسبت أنّ الأسد أفضل هديّة.

أبوه: ماذا الأسد كاد أن يقتلنا

الأم: لا بأس يا كسلان المهم فعلا أن نفكّر ، وسوف يبقى أسدي أينما عاش.

كسلان: نعم لكنّي أردت أفضل هديّة لعيد ميلادك.

أمّه: لنزر الأسد اليوم ويكون هذا هديّتي.

كرتونة « دانية » دلقة مقالب دانية الحلقة السّابعة

بدأت هذه الحلقة بصورة دانية وهي في غرفتها ترسم سمكة على ورقة بيضاء.

دانية: اليوم لازم أخترع فكرة جديدة بكون مقلب جبّار، بسْ يا ترى مين اللّي عليه الدّور، لازم يكون يكره ريحة السّمك عشّان يزبط المقلب.

بسمة: صباح الخير يا دانية.

دانية: صباح النور يا بسمة، بسمة أنتِ كنْتِ قاعدة تلعب بالتّراب قبل ما تجي.

بسمة: بالتراب(تعجبت)، طبعا لا، أنا مو صغيرة عشّان ألعب بالتّراب .

دانية: آه، أنا لا أقول شيء، بس ورى ظهرك كله مليان تراب شكله طاح عليك شيء وأنتِ ما انتبهت، دقيقة، دقيقة، دعينا نلفظه، (فلصقت دانية صورة السّمكة على ظهر بسمة).

بسمة: أفْ، ايش ريحة السّمك دي، على فكرة يا دانية، أنتِ تعرف أنّو هاذ المعلومة خطأ علميا، لأنّو هذه رائحة اليود والفسفور، مش رائحة السّمك نفسه.

دانية: أمممم.

بسمة: بس أنا أحب آكل السّمك لأنّ السّمك فيه فوائد كثيرة منها.

دانية: آه، آه، اشي بيصير، يا الهي، هذا اللي معك عملت حسابو(خمسة قطط وراء دانية بسبب تلك السّمكة).

بسمة: ايش صاير اليوم، ليش البساس مجمعين علينا

دانية: ما أدري، ما أدري شكلو ريحة السّمك مجنّنتهم، أجري بس بسرعة، آجل ما يجري وعلينا البساس، بلا بسرعة (بسمة ودانية تجريان والقطط وراءهما.)

بسمة: يا ماما، أخاف البساس، هما ليش بِسسوو كذا، دانية بتحلّيها بثانية.

دانية: إحنا فاش، وأنت فاش، اجري بسرعة وبعدين أحلها(فهجم القطط على بسمة).

بسمة: وبعدين متى، ألحقيني البساس حايكلوني، يكلوني، آه، آه (وبكت بسمة وتصرخ على دانية).

بسمة: حليها بثانية.

دانية: (فأعطت لعصير لبسمة وشربته واستمرّا بالجري والقطط وراءهما، فنزعت دانية ورقة السّمك من ظهر بسمة ووقفت القطط عليها).

بسمة: عدا تسوي فيا يا دانية، وأنا أحسبك صحبتي وأقول مو عوايدها دانية، ما بتحلها بثانية حسارة.

دانية: صدّقيني يا بسمة، والله كنت قاعدة أمزح معك يا خخخخخ.

بسمة: يعني بتشوّق البساس بتتشعّبه على ظهري وبتخربشني وبتقولي كنتِ تمزحي.

دانية: هههههه، والله مو قصدي،الموضوع خارج عن سيطرتي الفكوة كلّها بس أسوي فيك مقلّب، ولا تتكري المقلب طلّع مواجبْ يعني خلّي دمّك خفيف وروحك ريّاضية شويّة واضحكي معايا، هههه.

بسمة: يا الله، يا الله، ايش خف الدّم، يعني كلّها غلاسة وثقالة دم وامتيازيه (تعجّبت دانية).

عزّوز: وين الكرّة؟ أنا حطّيتها هناك، يا ربّي الكرّة فين راحة.

دانية: هههه اشبك يا عزوز شكلك محبوس.

عزوز: قاعدة إدور على الكرة حقة

دانية: الكووورة

عزوز: فين الكرّة يا دانية، انطقي قولي لأنطشك.

دانية: ايش ضرني هي كرّتي ولا كرّتك، بعدين أنت أصلا ايش مغابها.

عزّوز: ايش أبغاها، أبغا تطبخ كبسة مثلا أكيد أبغا عشّان ألعب مع عارف

دانية: بس هذا مو وقت لعب.

عزوز: ولا وقت بهللة، بعدين وقت لعب، مو وقت لعب، أنتِ مالك شغل، لو ما تعرف محل الكرّة، لو سمحينا بسكاتك عندك شيء تبغى شيء، فيه شيء

دانية: ولا شيء، أصلا أنا الحقّ عليّا أبغي أساعدك، بسْ طلعت ما تستاهل، خلّيني أقعد أرسم أحسن، ما إنّي أطنش شفتها في الصّالة ورى الدلاّب.

عزوز: إيش إنتِ عرف الكرّة وين وساكتة من الصبح.(فقفز عزوز وعارف لأخذ الكرّة فوصلا ولم يجدها واحتكا وسقطا).

دانية: هذا مقلب ولا بلاش، اثنين في واحد خلّي روحك ريّاضيّة وتقبّلوا بخفّة الدّم.

عزوز: خفّة دم !!

دانية: هههههههه.

عارف: أنتِ فين يا بسمة ليش ما تجيش للنّادي

بسمة: لأنّي زعلانة من دانية وما أبغا أشوفها.

عزوز: يا خوفي متفقة معك عشّان تسوي فينا مقلب جديد.

بسمة: لا هيّ اللي عملت، فيا المقلب وخللت البطاقة والبساس تخربش ظهري.

عارف: أنْتِ كمان ما سلّمت من مقالبها.

عزوز: احنا كما سوت فينا مقلب، قعدت تتسلّى على راسنا هيّ ومقالبها السّخيفة.

بسمة: لذلك تستمر السّخافة طبعا، لازم يردّها فيها عشّان تحرم حتى تفكّر في كلمة مقلب مرّة ثانية.

عزوز:و أبغى أشوف كيف يا دانية تحلّيها في ثانية.

عارف: هذا أنا إذ ما بكيتها بنص ثانية، خلّي التكتيك، التكتيك.

دانية: (وهي تتحدّث مع نفسها) فكّري يا دانية التّكتيك، بسْ فكري وفكري يا دانية، ايش يا دانية، دانية.

أم دانية: دانية حبيبتي ليش قاعدة لوحدك.

دانية: آه ولا شيء، أبغا أخلص شويّة أشياء عندي.

أم دانية: دانية إلاّ بسألك هيّ بسمة مريضة شوما صارت تجي عندك

دانية: لا أبدًا عشّانها زعلانة.

أم دانية:أي زعلانة ليش اللي يزعلها.

دانية: أبدًا يا ماما، هي اللي صاير معها ثقيل، وما تتقبّل المزح، واتزعل من أصغر حاجة.

أمّ دانية: أنا معرفت الشيء اللي صاير بينكم، بس ما قولك يا دانية.

انتبهي ما تزعلي صحباتك منّم، أحيانا الواحد بيكون الحق معاه، لكن عشّان النّاس اللي بيحبهم يتنازل شويّا.

عزوز: رايحة فين يا بسمة.

بسمة: ماشية.

دانية: حتى لو كنت جاية أصلحك أنتِ وعارف وعزوز.

عارف: ياه، اعتراف منّك، هذا أغلط.

دانية: نعم، باعتبار ومصالحة.

عزوز: وكيف رايحة تصلحينا إن شاء الله.

دانية: أعزمكم بكرى على كيكة سوري.

عارف: لا أنا ماني جاي.

دانية: ليه يا عارف.

عارف: وليشم انو مقلب من مقالبك السّخيفة

دانية: والله بوعدكم وعد، وعد، والله.

دانية: تفضّلوا كيكة سوري

عزوز: أخيرا ، صلحت في حاجة.

عارف: صراحة، كنت مشكلة فيك يا دانية بمقلب لآخر لحظة مو مصدّق إنّك جاية تصالحينا.

دانية:وأنت يا بسمة، الكيك عجبك قليلا.

بسمة: قلب الضّيف لا يتحمّل الشكولاطة، وأكيد مسمعتك.

عارف: أنتِ ايش حاملة بالكيكة يا دانية، اعترفي يا الله.

دانية: والله مو حاطّة شيئ، والله.

عزوز: مندرجة هذه تبغي تتخلّصي مني يا دانية، أنا أخوك .

بسمة: آه يا بطني، آه يا بطني، آه.

(سقط عزّوز على الأرض).

بسمة: أنت متسمّمي أصحابك اللي يعرفوك.

دانية: أنا سممكم، أنا سممكم، مستحيل أسوي كدا يا بسمة ايش تتخربطي.

عارف: طلّع شكّي بِمَحَلُوا.

دانية: عيب تْقول كدا يا عارف، والله عيب.

عارف:كويس، إنّي عامل حسابي، وصّيت أبويا إذ حصلي شيء أبلغ البوليس عندك.

دانية: أنا ما سويت شيء، ليش، ليش، صدّقوني، كنت أبغى أصالحكم، آههههه، والله بس (بدأت دانية بالبكى).

عزوز: دانية خليها في ثانية.

دانية: داحين أحلها، داحيين (فضحك عزوز وبسمة وعارف).

ذهبت دانية إلى المطبخ بتردّد:

دانية: فين الحليب، فين الحليبيين

بسمة: الله يسامحك يا دانية، لا، لا ماراح أسامحك لا دنيا ولا آخرة.

دانية خلّصت الثانية، ألحقين.

دانية: كيف، ماني محصلة الحلين يا بسمة سامحيني

دانية خلصت الثانية، الحقين

دانية: كيف ماني محصلة الحلين، يا بسمة سامحيني باكية أوعدك أنّي ها أكمل أي مقلب كان، بس أرجوك قومي أرجوكم سامحوني كلّكم(فنهضت بسمة وقالت:)

بسمة: وعد يا دانية.

دانية: ايش فيه، ايش اللي صاير.

عزوز: كان نفس الدوق، مقلب واحد من مقالبك.

بسمة: وأنت وعدتنا أنّك ماراح تعلّمت مقالب ثاني.

أم دانية: هههههه، كدة دانية تعلمت الدّرس، والمقلّب يكون حلو دون هديّة والكل يضحك وهي بلاش.

دانية: بكت، لكن مقلبهم طيح قلبي وكان أصعب مقلب، أنا عملت يا ماما، هـ.هـ.هـ.هـ.

عارف:عزوز بسمة، يا شيخ خلي اللي عندك روح ريّاضيّة وما تقبلها خفّة دم.

فهرس

مقدمة

الفصل الأول

الجانب النظري

1-المبحث الأول: الإعلام والاتصال وعلاقته بالطّفل.....4

1-1-مفهوم الإعلام.....4

أ- لغة.....4

ب- اصطلاحا.....5

1-2- وسائل الإعلام.....5

أ-وسائل سمعية.....6

ب-وسائل بصرية.....6

ت-وسائل سمعية بصريّة.....7

1-3- أهداف وسائل الإعلام.....7

1-4- مرحلة الطّفولة وكيفية تأثير وسائل الإعلام فيه.....8

أ-تعريف الطّفولة.....8

ب- أنماط تأثير وسائل الإعلام على الطّفل.....8

1 -النّمط الأوّل.....8

2- النّمط الثاني.....8

ت- عوامل تأثير وسائل الإعلام على

الطّفل.....9

1-5-مفهوم
الاتّصال.....10
أ-
لغة.....
10
ب- اصطلاحا.....10
1-6- العلاقة بين الإعلام
والاتّصال.....11
2-**المبحث الثاني:التلفزيون وعلاقته بالنمو اللغوي لدى**
الطّفل.....11
2-1-التلفزيون.....11
2-2-خصائص التلفزيون.....17
2-3- مميزات التلفزيون.....18
أ-الايجابيات.....18
ب- السّلبيات.....19
2-4- أهميّة التلفزيون ومدى تأثيره على الأطفال.....19
2-5- البرامج الموجّهة للأطفال.....20
2-6- الحاجات التي تلبّيها البرامج التلفزيونيّة للطّفل.....22
2-7- تأثير برامج الأطفال على الأطفال بالسّلب والإيجاب.....25
2-8- دور الأسرة في الاستخدام السّليم للتّلفزيون.....27
2-9- كيف يساعد التلفزيون في اكتساب اللغة.....27
3- المبحث الثالث:الملكة اللغويّة.....31
3-1- مفهوم الملكة اللغويّة.....31
أ-لغة.....31

ب- اصطلاحا.....31
1-عند العرب.....31
2-عند الغرب.....34
3-الملكة اللغويّة غير صناعة العرب.....36
3-2- الكفاية والأداء الكلامي.....37
أ-مفهوم الكفاية اللغوية.....37
ب-مفهوم القدرة.....37
ج-مفهوم الأداء الكلامي.....38
3-3- الفصل بين الكفاية اللغويّة والأداء الكلامي.....38
3-4- الطّفل واللغة.....40
3-5- القواعد الكليّة عند تشو مسكي.....41
3-6- الممارسات اللغويّة وأثرها على الملكة اللغويّة.....43
3-7- بعض الممارسات اللغويّة الخاطئة.....44
أ- الثنائية اللغوية.....45
ب-الازدواجية اللغويّة.....46
ت- التّحوّل اللغوي.....46
ث- التّداخل اللغوي.....46

الفصل الثاني

دراسة ميدانيّة لقناة ماجد للأطفال

1- تحديد المدوّنة وتقديمها.....50
2-تحديد العيّنة.....50

3-تحليل المدوّنة.....51

3-1-اللغة العربيّة الفصحى.....52

3-2- اللهجة العاميّة.....53

3-3- اللغة الأجنبية.....54

خاتمة.....56

قائمة المصادر والمراجع

ملحق